المنح السنية
على الوصية المتبولية

❋ ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م.

❋ الناشر : مكتبة أمير – كركوك

المنح السنية

على الوصية المتبولية

تأليف

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

المتوفى سنة ٩٧٣هـ

تحقيق

الدكتور حازم ناظم فاضل

المقدمة

عرف الشعراني بنفسه في كتابه لطائف المنن ، فقال :

«فإني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا، ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد البهنسا بأبي العمران ، جدي السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان فاشين ابن السلطان محيا ابن السلطان زوفا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن السيد محمد بن الحنفية ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه» .

وقد افتخر الشعراني بنسبه ؛ إذ ذكر أن منّ النعم التي من الله تبارك وتعالى بها عليه شرف نسبه؛ لكونه من ذرية الإمام محمد بن الحنفية ، وأنه من أبناء ملوك الدرني.

وهو الشيخ العالم الزاهد ، الفقيه المحدث ، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي الأنصاري .

مولده:

ولد **الشعراني**؛ عبد الوهاب بن احمد بن على الحنفي ؛ نسبة إلى محمد بن الحنفية، على اصح الروايات في ١٧ من شهر رمضان ٨٩٨هـ في بلدة قلقشندة بمصر ونشأ بساقية أبى شعرة من قرى المنوفية واليها نسبته(**الشعراني**).

والشعراني[1] : هو أخر نجم بزغ في الأفق الأعلى للتفكير الإسلامي والنهج الصوفي **والتصوف** هو : جماع المثاليات ، وهو الذي يرسم الأفق الأعلى لمن يتسامى.**وسبيل التصوف** إلى ذلك الأفق هو: الاستعداد الفطري،الممثل في الحب الإلهي ، ثم الذكر الدائم ، والخلق الدائم ،والتطوع المتواصل لما فوق الفرائض والنوافل.

ونهاية ذلك الأفق هي مرتبة العبودية الكاملة كما يقررها الأثر المشهور : (عبدي! أطعني تكن ربانياً تقول للشيء كن فيكون)[2] .

وهذا الأفق جبار المرتقى لا يذلل لكل طالب فلا يطيقه ولا يصبر عليه إلا صفوة من عباد الرحمن الذي اجتباهم واصطفاهم وجعلهم أئمة وهداة وورثة لأنوار النبوة المحمدية ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

روى أنس ﵁ قال : (بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ استقبله رجل شاب من الأنصار .فقال له النبي ﷺ :كيف أصبحت يا حارثة ؟

---

[1] انظر ترجمته : شذرات الذهب ٨/٣٧٢، الأعلام٤/١٨٠، معجم المطبوعات ١١٢٩، جامع كرامات الأولياء٢/٢٧٤، الكواكب السائرة ٣٨/١٧٧.

[2] انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ج٤/ص٣٧٧ ، وهناك ما يؤيد معناه مثل: (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به .. ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذ بي لأعيذنه) رواه البخاري (٦٥٠٣)، وأبو نعيم في الحلية(١/٤)والبيهقي في الزهد(٦٩٠)،والسنن (٣/ ٣٤٦)،والبغوي في شرح السنة(١٢٤٨).

قال: أصبحت مؤمناً بالله حقاً. قال ﷺ : انظر ما تقول ، فان لكل قول حقيقة. قال : يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري فكأني بعرش ربّي بارزاً وكأني انظر إلى أهل الجنة ، كيف يتزاورون فيها والى أهل النار كيف يتعاوون فيها. قال: أبصرت فالزم)[1] .

ومقياس عظمة كل عبقرية من العبقريات اللدنية هو، استعدادها للترقي في المعارج العلوية وطاقتها على تحمل العبودية الكاملة والحب الإلهي.

والباب الموصل لتلك المعارج هو : الاقتداء الكامل والاحتذاء الصادق الصارم بالمثل الأعلى للإنسان الكامل بالنبوة المحمدية صلوات الله وسلامه على صاحبها.

نعم لقد آمنوا أن محمداً رسول الله، هو المفتاح الرباني للأبواب الإلهية ، حيث تهطل الفيوضات والفتوحات . وتلك هي المدرسة المحمدية مدرسة التفكر في آيات الله والتعبد المتواصل في محاريب الحياة ، وكل ما في الحياة محاريب ومساجد للمؤمنين الموقنين،مدرسة الحب الإلهي بما فيها من إشراق والهام وفيوضات هي التي أنجبت : أبا المواهب (عبد الوهاب الشعراني).

---

[1] اخرجه الطبراني في الكبير(٣٣٦٧)، والبزار(٣٢)، والبيهقي في شُعب الإيمان(١٠٥٩٠). وذكره السيوطي في جامع الاحاديث (٣٥٦٩٥)، والمتقي الهندي في كنز العمال(٣٦٩٩٠) .

والشعراني ، عجيبة من عجائب تلك المدرسة وصنيعة من صنائع الإيمان ولطيفة من لطائف التقوى وقبس من أقباس النور.

يقول أحد العلماء المختصين في دراسات التصوف الإسلامي: « إن الشعراني كان من الناحية العلمية والنظرية صوفياً من الطراز الأول، وكان في الوقت نفسه كاتباً بارزاً أصيلا في ميدان الفقه وأصوله ، وكان مصلحاً يكاد الإسلام لا يعرف له نظيراً ، وان كتبه التي تجاوزت السبعين عدّاً من بينها أربعة وعشرين كتاباً تعتبر ابتكاراً محضاً أصيلاً لم يسبق إليه أبداً ولم يعالج فكرتها أحد قبله ».

ولذلك فقد جاء **الشعراني** مكافحاً مصلحاً ومرشداً هادياً .

فقد حرّر التصوف من الأساطير والبدع وجلاه محمدياً قرآنياً .

وحرّر الفقه من جموده وتزمته ، فكان الأصولي الألمعي الذي مزج الفقه بحرارة الإيمان فانقذه من الجفوة والجفاف وحبّبه إلى الناس يوم جعله لا مجرد أحكام شرعية فحسب بل حقائق روحية مشرقة .

وحرّر علم الكلام -التوحيد-من نزوات المجسدين و هواء المجادلين و أعاده إلى نوره ورونقه الإيماني الذي عرفه واهتدى به الصدر الأول و التابعون .

وأنقذ الأمة الإسلامية من الجدل والحوار والجري وراء الأوهام والخيالات وردها إلى النبع الصافي في العمل الخالص لوجه الله.

ولم ينسه جهاده الديني زعامته الإصلاحية، فكان المصلح الاجتماعي المدافع عن الفقير والمسكين والضعيف .

ولقد ظل **الشعراني** إلى أخر نفس له في الحياة مجاهداً لا تلين له قناة، ولا تخفض له راية ولا تزلزله أحداث ولا ترهبه قوّة .انه مجاهد في سبيل الله فلا يخشى سواه شعاره دائما كلمته الخالدة :

« لو انفضّ الناس جميعاً من حولي واهتزت شعرة مني فقد كفرت بالله»[1] .

مكانته العلمية :

حفظ القرآن في قريته وهو في باكورة طفولته. مات أبوه فكفله أخوه العالم الصوفي الورع الشيخ عبد القادر .جاء إلى القاهرة وهو ابن سبعة عشر عاما.حفظ متون الكتب الشرعية وآلاتها على الأشياخ ، ثم انتقل إلى مدرسة أم خوند ، وفي تلك المدرسة بزغ نجم **الشعراني** وتألق تألقاً ملأ الدنيا . ودرس على أساتذة عصره دراسة فهم وتذوق بروح المجتهد المؤمن المحب بروح الطالب المثالي الذي ينشد الحق فلا يتعصب لمذهب من غير دليل والذي يجلّ أئمة الإسلام ورجال الفكر فيه ،فلا يسارع إلى تخطئة أحدهم ،ولا يبادر إلى الاعتراض عليه ،لإيمانه بأن علماء الإسلام وأئمته على هدىً من ربهم وبصيرة من نور علمهم .

---

[1] نقلاً بتصرف عن كتاب: (التصوف الإسلامي والإمام الشعراني)، تأليف: طه عبد الباقي سرور، دار نهضة مصر.

شيوخه:

وقد أفاض في ذكر أساتذته في كتبه كما أفاض في ذكر إجلالهم وتعظيمهم والثناء عليهم وحبهم له. في كتابه «الطبقات الكبرى»، وذكر بأنهم نحو خمسين شيخاً منهم:

الشيخ أمين الدين، الإمام والمحدث بجامع الغمري، والشيخ الإمام العلامة شمس الدين الدواخلي، والشيخ شمس الدين السمانودي، والشيخ الإمام العلامة شهاب الدين المسيري والشيخ نور الدين المحلي ، والشيخ نور الدين الجارحي المدرس بجامع الغمري والشيخ نور الدين السنهوري الضرير الإمام بجامع الأزهر ، والشيخ ملا علي العجمي، والشيخ جمال الدين الصاني، والشيخ عيسى الأخنائي، والشيخ شمس الدين الديروطي، والشيخ شمس الدين الدمياطي الواعظ ، والشيخ شهاب الدين القسطلاني ، والشيخ صلاح الدين القليوبي ، والشيخ العلامة نور الدين بن ناصر ، والشيخ نور الدين الأشموني، والشيخ سعد الدين الذهبي، والشيخ برهان الدين القلقشندي، والشيخ شهاب الدين الحنبلي، والشيخ زكريا الأنصاري، والشيخ شهاب الدين الرملي ، وجلال الدين السيوطي ، وناصر الدين اللقاني ، وغيرهم كثير ، حيث قرأ عليهم عدة كتب في مختلف العلوم والفنون .

أما مشايخ الصوفية الذين أخذ عنهم وصحبهم فهم :

علي المرصفي ، ومحمد الشناوي ، وعلي الخواص، وقد صرح في مقدمة كتابه بتبعيته لهذا المذهب بذكر اسم أحد أئمة الجماعة ممن لم يعاصرهم وهو أبو الحسن الشاذلي.

من مؤلفاته:

عاش الامام الشعراني (٧٥)عاماً وقد ذكر أنه خلف فيها ٣٠٠ كتاب في موضوعات شتى[١] .

وألف في كل أفق من آفاق المعرفة العلمية والذوقية، فكتب في التفسير والحديث والفقه والتصوف والنحو والطب والكيمياء وغيرها من ألوان العلوم والمعارف. وقد استغرقت بعض كتبه خمسة مجلدات ووقع الكثير منها في مجلدين. و أكثرها موجود في دور الكتب.

وقد أحصى المستشرق (بروكلمان) أكثر من ستين محفوظة في دور العلم العالمية.

يقول الشعراني في هذا الصدد:

« ومما منَّ الله تبارك وتعالى به عليَّ تأليفي كتباً كثيرة في الشريعة، و غالبها ابتكرته».

---

(١) مقدمة كتاب الكوكب الشاهق للشعراني، تحقيق وتعليق: حسن الشرقاوي، القاهرة ، ص١٧.

ومن هذه المؤلفات :

(١)لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية .

(٢)الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية .

(٣)المنن الكبرى .

(٤)الميزان الكبرى .

(٥)البحر المورود في المواثيق والعهود .

(٦)الطبقات الكبرى .

(٧)اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر .

(٨)الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر .

(٩)البدر المنير(في الحديث).

(١٠)تنبيه المغترين في آداب الدين .

(١١)درة الغواص من فتاوى الشيخ علي الخواص.

(١٢)مشارق الأنوار .

(١٣)لطائف المنن والأخلاق.

(١٤)الدرر الكبرى .

(١٥)الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة.

من أقواله القيمة :

(١)إن الطاعة إذا لم تكن خالصة فأنها تورث صاحبها الجفاء وقساوة القلب .

(٢)لا يتجسس على العورات إلا فاسق ، فان القلب المطهر من السوء لا يظن في الناس إلاّ خيراً.

(٣)إياك يا أخي ! إذا عرفت العلم أن تتخذه سلاحا تقاتل به كل من له عليك حق ، فان ذلك حق أُريد به باطل.

(٤)اعلم يا أخي ! إن كل ما حصل لك بواسطة مجالسته إثم فهو جليس سوء .

(٥)اعلم يا أخي! انه كلما كثر علم العبد كثر حسابه، وكذلك القول في المال والعمر ، فيسأل العالم عن كل مسألة تعلمها هل عمل بها أم لا، وعن كل درهم اكتسبه هل فتش عليه من حيث الحل أم لا وهكذا .

(٦) دوروا مع الشرع كيف كان لا مع الكشف فإنّه قد يخطئ.

وفاته:

وافاه الأجل المحتوم في القاهرة ، في جمادى الأولى سنة (٩٧٣هـ) ودفن بجانب زاويته بين السورين . وقد قام بالزاوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن ثم توفى سنة ١٠١١هـ.

قال عنه قال ابن العماد ـ في وفيات السنة المذكورة ـ : وفيها: الشيخ عبدالوهّاب ابن أحمد الشعراوي الشافعي. قال الشيخ عبدالرؤف المناوي في طبقاته: هو شيخنا الإمام العامل، العابد، الزاهد، الفقيه، المحدّث، الاصولي، الصوفي المربّي، المسلك، من ذريّة محمّد بن الحنفيّة... جدّ واجتهد، فخفظ عدّة متون... وعرض ما حفظ على علماء عصره. ثمّ شرع في القراءة... وحبّب إليه الحديث، فلزم الإشتغال به والأخذ عن أهله، ومع ذلك، لم يكن عنده جمود المحدّثين ولا لدونة النقلة، بل هو فقيه النظر، صوفي الخبر...

ثمّ أقبل على الإشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدّةً وقطع العلائق الدنيويّة، ومكث سنين لايضطجع على الأرض ليلاً ولانهاراً، بل اتّخذ له حبلاً بسقف خلوته يجعله في عنقه ليلاً حتى لا يسقط، وكان يطوي الأيّام المتوالية ويديم الصوم... حتّى قويت روحانيّته، فصار يطير من صحن الجامع الغمري إلى سطحه...

ثمّ تصدّى للتصنيف، فألّف كتباً...

وحسده طوائف، فدسّوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع وعقائد زائفة ومسائل تخالف الإجماع، وأقاموا عليه القيامة وشنّعوا وسبّوا ورموه بكلّ عظيمة، فخذلهم الله وأظهره عليهم.

وكان مواظباً على السنّة، مبالغاً في الورع، مؤثراً ذوي الفاقة على نفسه[1].

---

[1] ابن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٨/ص٣٧٢-٣٧٤.

هذه المنح السنية على الوصية المتبولية
للاستاذ الكامل سيدي
عبد الوهاب الشعراوي
رضي الله تعالى عنه
ونفعنا بهما
امين

الصفحة الاولى من المخطوط

وكان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر احدا
من اصحابه بترك الحرفة التي بيده بل اقرهم على حرفهم
وامرهم بالنصح فيها وكان يقول الكامل من يسلك
الناس وهم في حرفهم لا من يامرهم بترك الحرفة
حتى يسلكهم فانه ما من امر شرع الا ويمكن العارف
ان يوصل صاحبه الحضرة الله تعالى منه لاخلاق الامور
التي لم تشرع وكان يقول المؤمن المحترف اكمل عندي من
المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون بدينهم
وليس بيدهم حرفة دنيوية تعفهم عن صدقات
الناس واوساخهم وقد اكرم الله تعالى المحترفة
بامور فضلوا بها على المتعبدين وقد اكرم الله
تعالى المحترفة باحسن من غير حرفة الاول انا اعمال
احدهم له تكون بأكل من كسبه لا من صدقات الناس
واوساخهم الثاني عدم دعواه العلم وتكبره على
الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره
الثالث سلامتهم من الشبه العقلية في الله تعالى وفي
رسله واحكامه الرابع اذا وقع في معصية يصير
يشهد قبحها لا يرى انه فعل شيئا بخلافها وغير ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

عندي

صفحة ١٤ من المخطوط

فهو مامور به لكنه تردد بين الايجاب والندب انتهى
والاحاديث في فضائل الذكر كثيرة فاعلم ذلك يا اخي
ولا تترك الذكر ولو مع الغفلة قال الامام سهل
ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى تبرءوا
الى الله تعالى عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان
انتظار الصحة بطالة وقال صاحب الحكم لا تترك
الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه لان غفلتك
عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره
وعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر
مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى
ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك الذكر فانه
عمدة الطريق واكبر من الصلاة قال الاستاذ ابو علي
الدقاق رحمه الله تعالى الذكر ركن قوي في طريق
الله تعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل
احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال الشيخ ابو المواهب
الشاذلي رحمه الله تعالى انما كان ذكر الله تعالى
اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت عظيمة فقد

صفحة ٢٥من المخطوط

والله لولا انه حرض على ذكره لما تجرأت ان اذكره اجلالا
له مثلي يذكر الحق تعالى ولم يغسل فمه بالف توبة
مما سواه قبل ذكره انتهى واجمعوا على ان من لم
يتحقق بآداب الذكر وهي عشرون ادبا فتصيد عليه
الشيخ ومن واجبات الذكر التوبة من كل ما لا يعني قبل
الشروع فيه وكثرة الشكر بعده وعدم الشرب
عقبه وعدم الاشتغال بجميع حقوق الخلق العامة
عونا على السير وهذا اخر ما يسر الله تعالى بجمعه على
الوصية السنية واسأل الله تعالى المنان بفضله ان
ينفع به كل من وقف عليه وان يستر قبائحنا في الدارين
وان لا يعاجلنا بالعقوبة وان يصلي ويسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم
وصحبهم اجمعين عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وكان الفراغ من كتابتها في شعبان
سنة ١٣٠٣ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد الفقير الحقير
حسين بن عبد الرحمن الجوزي
غفر الله له ولوالديه
ومشايخه والمسلمين
امين امين
امين

الصفحة الاخيرة من المخطوط

المنح السنية على الوصية المتبولية

تأليف

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

المتوفى سنة ٩٧٣ هـ

تحقيق

حازم ناظم فاضل

نص وصية
العارف بالله أبى إسحاق إبراهيم المتبولي
المتوفى سنة ٨٧٧هـ

أول الوصية عليك أيها الأخ : بالاستقامة في التوبة. واترك المباحات طلبا لترقي المقامات العلية. وأحذر من دقائق الرياء. ومن آذى الخلق، ومن أكل غير الحلال، ومن الحياء الطبيعي ، وهو أن يستحي الشخص أن يذكر الله تعالى برفع الصوت ومن غش الحرفة. وجاهد نفسك بالجوع وأتعابها في الأعمال الشاقة واقل النوم ما أمكنك والزم العزلة والزم الصمت. ولا تترك قيام الليل ، وليكن في بيتك بعد انقضاء النصف الأول وصلاة الجماعة. وتباعد عن الوقوع في مظالم العباد واكثر من الاستغفار والزم الحياء والأدب ولا تغفل عن ذكر الله تعالى ولو مع الغفلة فانه عمدة الطريق واكبر من الصلاة ومنسوب الولاية وأسرع في الفتح من سائر العبادات ولا يصل أحد إلى الحضرة إلا به ولا يحصل الكشف والإخلاص إلا به ، فان به تنزل الرحمة ويزول الغم وتذهب القسوة عن القلب وتخمد الأمراض الباطنة وتنقطع الخواطر الشيطانية وتدفع الآفات. واكثر من ذكر الله تعالى فان به يمنع الشيطان من ركوبنا وليكن بقوة في جماعة مع التعظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض التوبة وحرّم الإصرار .

واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك لـه كاتـب الآثار.واشـهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صفوة الأخيار . صلى الله عليـه وعلى آله وصحبه السادة الأبرار.

وبعد.........

فهذا تعليق على وصية الشيخ العـارف بـالله تعـالى أبـى إسـحاق إبـراهيم المتبـولي [1] طيـب الله ثـراه ، وجعـل الجنـة متقلبـه ومثواه.ونفعنـا والمسـلمين ببركاتـه.أعاد علـيّ وعلـيهم مـن صـالح دعواته . والله تعالى أسال أن ينفع به وان يجعله خالصاً لوجهه..

انه على كل شيء قدير .

---

[1] **أبى إسحاق إبراهيم المتبولي** :كان نادرة عصره وصوفي وقته ، وكان من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ،ولم يكن له شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .توفي باسدود بالمنوفية عن نحو مائة وتسع سنين سنة ٨٧٧هـ. له كتاب:(الأخلاق المتبولية) حققه الدكتور منيع عبد الحليم محمود، وطبع في مطبعة دار التراث العربي ، القاهرة ١٩٧٤ م ..(انظر ترجمته: الضوء اللامع ٨٥/١، الأعلام٥٢/١، الطبقات الكبرى ٧٧/٢،جامع كرامات الأولياء ٤٠٤/١).

أول الوصية عليك أيها الأخ بالاستقامة في التوبة.

والتوبة (في اللغة): الرجوع ، يقال تاب؛أي:رجع.

(وفي الشرع): الرجوع عما كان مذموما في الشرع إلى ما هو محمود في الشرع. ولها بداية ونهاية.فبدايتها:التوبة من الكبائر[1] ثم الصغائر[2] ثم المكروهات[3] ثم من خلاف الأولى،ثم من رؤية الحسنات ، ثم من رؤية انه صار معدوداً من فقراء[4] الزمان، ثم من رؤية انه صدق في التوبة،ثم من كل خاطر[5] يخطر له في غير مرضاة الله تعالى .

و أما نهايتها : فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه تعالى طرفة عين.

---

[1] **الكبائر** : كل ما أوجب حداً في الدنيا ،كالزنا وشرب الخمر أو وعيداً في الآخرة كآكل الربا وشهادة الزور وعقوق الوالدين .

[2] **الصغائر** : ما لم يرد النص القاطع بتحريمها ،ولم تشرع لها عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا او الآخرة .

[3] **المكروهات** : ما كان تركها أولى من فعله، مع عدم المنع من الفعل .

[4] **الفقراء** :الفقر مقام شريف ، وسمي الصوفية فقراء لتخليهم عن الأملاك وحقيقته أن لا يستغني العبد إلا بالله . والفقير صفته السكون عند العدم والبذل والإيثار عند الوجود .

[5] **الخاطر**:ما يرد على القلب والضمير من الخطاب، ربانياً كان أو ملكياً ،أو نفسيا ،أو شيطانيا من غير إقامة.

وذكر المحققون من أهل الطريق :

أن من ندم على ذنبه طرفة عين واعترف به فقد صحت توبته لان الله تعالى لم يقص علينا في توبة أبينا السيد آدم عليه السلام إلا الاعتراف والندم ، فلو كان ثم أمر زائد لقص علينا .

وقول العلماء : «أن من شرط التوبة الإقلاع وعزم أن لا يعود، إنما أخذوه بطريق الاستنباط [1]، إذ النادم على شيء من لوازمه الإقلاع وعزم أن لا يعود».

ومعلوم أن بالتوبة تغفر حقوق الله تعالى ، وظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصي دون الشرك بالله تعالى ، وان كان هو يرجع إلى ظلم النفس أيضاً ودون حقوق الخلق من مال وعرض.وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله تعالى .

وبدأ الشيخ بالتوبة ؛ لأنها أساس لكل مقام ترقى إليه العبد حتى يموت . فكما أن من لا أرض له لا يبني له ، كذلك من لا توبة له فلا حال[2] له ولا مقام[3] .

---

(1) **الاستنباط**:إستخراج المعاني الدقيقة من النصوص ،ومنه : استنباط الأحكام.

(2) **الحال** :هو ما يتحول فيه العبد ويتغير مما يرد على قلبه .

(3) **المقام**:هو الذي يقوم به العبد في الأوقات من أنواع المعاملات وصنوف المجاهدات ، فمتى أقيم العبد بشيء منها على التمام والكمال فهو مقامه حتى ينتقل منها الى المقام الآخر مثل: مقام الصابرين ،ومقام المتوكلين .

ومن كلامهم :«من احكم مقام توبته حفظه الله تعالى مـن سائر الشوائب التي في الأعمال ،فهـي نظـير مقـام الزهـد في الدنيا بحفظ صاحبه عن سائر ما يحجب عن الحق تعالى».

وحث على الاستقامة في التوبة ؛ لأنه متى ما كان في التوبة اعوجاج انسحب حكمه .أي الاعوجاج في كل مقام بعـده ، فيصير بناؤه مهلهلاً [1] ،كمن بنى حائطه مـن اللِـبن اليـابس بغير طين.

قال سيدي محمد بن عنان[2] رحمه الله تعالى :

«من استقام في توبته عن المعاصـي ارتقـى إلى التوبـة مـن كل ما لا يعني ، ومن لا يستقيم فيها لا يشم من التوبـة عـن الفضول رائحة ، ولا يقدر على رعاية خاطره أبداً بل تغلب عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته».

وتأمـل قولـه تعـالى للمـعصـوم الأكبر ﷺ :

﴿ فَاستَقِم كَمَا أُمِرتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [3].

---

[1] **المهلهل**: المتقوس.

[2] **محمد بن عنان** :كان من الزهاد والعباد ، وكان على قدم في العبادة والصيام وقيام الليل من حين البلوغ ، وكان يضرب به المثل في قيام الليل والعفة . توفي سنة ٩٢٢هـ.

(انظر : الطبقات الكبرى للشعراني ١٠٧/٢).

[3] سورة هود آية :١١٢ .

فأمره الله تعالى بالاستقامة في التوبة ومن تاب معه من جميع أتباعه وأمته .

وقال سيدي علي الخواص[1] رحمه الله تعالى :

«من استقام في توبته ، وزهد في الدنيا فقد انطوى فيه سائر المقامات والأحوال الصالحة».

تنبيه :

«ينبغي للعبد أن يفتش أعضاءه الظاهرة والباطنة صباحاً ومساءً، هل حفظت حدود الله تعالى التي حدّها لها أو تعدت ؟!وهل قامت بما أمرت به من غض البصر وحفظ اللسان والأذن والقلب وغير ذلك على وجه الإخلاص أو لم تقم ؟!».. فان رأى جارحة من جوارحه أطاعت شكر الله تعالى ولم يرَ نفسه أهلاً لذلك ، وان رآها تلطخت بمعصية من المعاصي أخذ في الندم والاستغفار ثم يشكر الله تعالى إذ لم يقدر عليه أكثر من تلك المعصية ولم يبتل

---

[1] **علي الخواص** :شيخ الإمام الشعراني ،كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ ،وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء.(انظر :الطبقات الكبرى ٢/١٣٥، جامع كرامات الأولياء ٢/٣٧١).

جوارحه التي عصت بالأمراض والجراحات والدمامل والقروح،فان كل عضو استحق نزول البلايا به.

فاعلم ذلك يا أخي ،والزم التوبة وابغض الدنيا تبعاً لله تعالى، فان الله تعالى لم ينظر إليها منذ خلقها لشدة بغضه لها .

وفي الحديث : «حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل »[1] .

وقد كان أبو عبد الله سفيان الثوري[2] رحمه الله تعالى يقول:

«لو أن عبداً عَبدَ الله تعالى بجميع المأمورات[3] إلا انه يحب الدنيا ، إلا نودي عليه يوم القيامة على رؤوس الجميع ،ألا إن هذا فلان بن فلان قد أحب ما ابغض الحق تعالى ، فيكاد لحم وجهه يسقط».

---

[1] رواه ابن أبي الدنيا في (ذم الملاهي) عن ابن مسعود إلا انه قال: (حب الغناء).و أخرجه الديلمي في مسند الفردوس(٤٣١٩) من حديث أنس بن مالك ،ولكنه قال: (الغناء واللهو) و(العشب) بدل البقل. واورده الامام الغزالي في الاحياء (٤/٢٢٢)، قال الامام العراقي في تخريجه : لم أجده بهذا اللفظ .

[2] **سفيان الثوري** :الفقيه الحافظ الحجة العابد ، صاحب التفسير المشهور . ولد سنة ٩٧هـ ومات سنة ١٦١هـ (انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٣/١ ،وفيات الأعيان ١٢٧/٢، طبقات المفسرين ١٩٣/١ ،الطبقات الكبرى ٤٠/١) .

[3] **المأمورات** :الفرائض.

والمراد بالدنيا؛ ما زاد على الحاجة الشرعية .

وكان أبو الحسن علي المزين[1] رحمه الله تعالى يقول :

«لو زكيتم رجلاً حتى جَعلتموه صدِّيقاً لا يعبأ الحق تعالى به وهو يساكن الدنيا تقلبه .

فقيل له ، فإذا ساكنها لأجل إخوانه وعياله وغيرهم من اللازم لينفقها عليهم.

فقال : دَعونا من هذه الزلقات ، والله ما هلك مَن هَلك من أهل الطريق إلا من حَلاوة الغِنى في نفوسهم ، والله الذي لا إله إلاّ هو، أني لا أعرف من يَدخل عليه عَرض الدنيا فيقسمه على حُقوق الله تعالى فيصير ذلك مع براءة سياحته حِجاباً قاطعاً لَه عن الله تعالى».

وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي[2] رحمه الله تعالى يقول:

---

[1] **علي المزين**:كان من اورع المشايخ وأحسنهم حالاً،صحب سهل بن عبدالله والجنيد البغدادي ،أقام بمكة مجاورا ،وتوفي بها سنة ٣٢٨هـ(انظر :الرسالة القشرية ص٤٥ الطبقات الكبرى ١١/١،طبقات الصوفية ص٩٣) .

[2] **أبو الحسن علي الشاذلي** :ولد سنة ٥٩١هـ في بلاد غمارة بريف المغرب ونشأ في بني زرويل ،وتفقه وتصوف بتونس نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية صاحب الأوراد المسماة (حزب الشاذلي)و(السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل)توفي سنة ٦٥٦هـ. (الطبقات الكبرى ٤/٢ ،الأعلام ٣٠٥/٤،نور الأبصار ٢٣٤ جامع كرامات الأولياء ٣٤١/٢).

«لا يترقى مُريد إلا إن صحّت له محبة الحق تعالى، ولا يحبه الحق تعالى حتى يبغض الدنيا و أهلها ، ويزهد في نعيم الدارين» .

وقال أيضاً:

« كل مُريد أحب الدنيا فالحق تعالى يُكرمَه على حَسب محبته لها ، كثرةً وقلّةً».

فيجب على المريد أن يرمي الدنيا من يده ومن قلبه أول دخوله في الطريق، ومتى تلقن على شيخ أو أخذ عليه العهد وهو يميل إلى الدنيا فلابد أن يرجع من حيث جاء وترفضه الطريق فأن أقل أساس يضعه في الطريق الزهد في الدنيا. فمن لم يزهد في الدنيا لا يصح له بناء شيء في الآخرة.

وكان سيدي عبد القادر الجيلي[1] رحمه الله تعالى يقول :

«من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ، ومن أراد الله تعالى فعليه بالزهد في الآخرة. ومادام في قلب العبد شهوة

---

[1] **عبد القادر الجيلي** :ولد بجيلان سنة ٤٧٠هـ ودخل بغداد فسمع الحديث، وتفقه على ابي سعيد المخرمي الحنبلي ، وهو أحد الأقطاب المعروفين ومجدد عظيم . من مؤلفاته: (الغنية)،(فتوح الغيب)،(الفتح الرباني)توفي سنة ٥٦١هـ وله تسعون سنة (البداية والنهاية ٢٥٢/١٢،كشف الظنون ١٢١١،الطبقات الكبرى ١٠٨/١،الأعلام ٤ /٤٧،نور الأبصار ٢٢٤،شذرات الذهب ١٩٨/٤).

من شهوات الدنيا أو لذة من لذاتها من مأكول أو ملبوس أو منكوح أو ولاية أو رياسة أو تدقيق في فن من فنون العلم الزائد عن الغرض ، كرواية الحديث الآن، وقراءة القرآن بالروايات السبع ، وكالنجوم[1] والفقه، والفصاحة ، فليس هذا محبّاً في الآخرة ، و إنما راغب في الدنيا تابعٌ لهواه» .

وكان أبو عبدا لله المغربي[2] رحمه الله تعالى يقول :

«الفقير المجرد عن الدنيا وان لم يعمل شيئاً من أعمال الفضائل أفضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا .ذرة من عمل الفقير المجرد أفضل من الجِبال من أعمال أهل الدنيا» .

وكان سيدي أبو المواهب الشاذلي[3] رحمه الله تعالى يقول:

«العبادة مع محبة الدنيا شغلُ قلبٍ وتعبُ جوارحٍ،فهي وانْ

---

[1] أي: معرفة علم التنجيم ، والنجام:الذي ينظر في النجوم ويحسب مواقيتها وسيرها ليعلم بها أحوال العالم .

[2] **أبو عبدالله المغربي** : أستاذ إبراهيم بن شيبان وتلميذ علي بن زين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة ٢٩٩هـ ودفن على جبل طور سيناء .(الرسالة القشيرية ٣٨،الطبقات الكبرى ٧٩/١،طبقات الصوفية ص٥٧).

[3] **أبو المواهب الشاذلي** :كان من الظرفاء الإجلاء الأخيار والعلماء الراسخين والأبرار ، عمل الموشحات الربانية وألف الكتب الفائقة اللدنية ، من مؤلفاته :(قوانين حكم الإشراق لكافة الصوفية في جميع الآفاق)(جامع كرامات الأولياء ٢٨٣/١،الطبقات الكبرى ٦٢/٢).

كثـرتْ؛ قليلــةٌ. و إنمـا هـي كـثيرةٌ في وَهْـمِ صـاحِبها وهـي صورة بلا روح ، وأشباحٌ خاليـة غـير حاليـة[1] ولهـذا تـرى كـثيرا مـن أربـاب الـدنيا يصـومون كـثيراً ويصـلون كـثيراً ويحجون كثيراً وليس لهم نور الزهاد، ولا حلاوة العبادة».

وحقيقة الزهد في الدنيا :

هو ترك الميل بالمحبـة لا بخلـو اليـد مـن الـدنيا لعـدم نهـي الشارع عن التجارة وعن عمل الحـرف، ولا قائـل بـذلك،و إنما درج جمهور الصحابة والتابعين على خلو اليد مـن الـدنيا ليقتدي بهم المحجوبون عن مشاهدة الأكابر، فلذلك اظهـروا الهَّم والزهد في الدنيا بخلو اليد ونهوهم عن التبسط في الـدنيا خوفاً عليهم أن يـدخلوا في محبتهـا فـلا يهتـدون بعـد ذلـك للخـروج عـن حبهـا والمزاحمـة عليهـا فـان الكـاملين[2] لا يشغلهم عن الله تعالى شيء في الكونين بخلاف القاصرين .

---

[1] **خالية غير حالية**:فارغة لا مملؤة .

[2] **الكامل**: هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية الكلية والجزئية ،وهو كتاب جامع للكتب الالهية الكونية ،فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ،ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ .ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات .فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولايدرك اسرارها الا المطهرون من الحجب الظلمانية. (التعريفات للجرجاني).

فسلم يا أخي لكل مَن تراه متجملاً في الثياب من القوم إلا إن خِفْتَ على أتباعِهِ أن يتّبعوه مع الجهل يمشده[1] فلك أن تنهاهُ عن ذلك خوفاً على تلامذته .أو تأمره بان يقول لهم لا تقتدوا بي في حسن الملابس و المناكح والمراكب ، فان هذا ليس لكم الآن ، هذا إن وجد ذلك من مال حلال و إلا فالإنكار على ذلك الشيخ واجب فافهم .ثم لا يخفى أن الزاهدين ما زهدوا حقيقة إلا فيما لم يقسم وأما ما قسم لهم فلا يصح لأحد الزهد فيه بان يتركه . وإنما الزهد فيه يكون بترك الميل إليه عادة بحيث لا يبخل به عن مستحقه ولا يشتغل به عن ربه .فاعلم ذلك يا أخي .

واترك المباحات طلباً لترقي المقامات العلية.

قال سيدي على المرصفي[2] رحمه الله تعالى : « لا يصح لمريد قدم في الإرادة حتى يترك فعل المباحات[3] ويجعل

---

[1] **يمشده:** يشاغله.

[2] **علي المرصفي** :من مشاهير الأولياء وأكابر العارفين ومن الأئمة الراسخين في العلم . كان بداية أمره أميا . له مؤلفات نافعة . اختصر الرسالة القشيرية .مات حوالي سنة ٩٣٠هـ (جامع كرامات الأولياء ٢/٣٦٧ ،الطبقات الكبرى ٢/١١٦).

[3] **المباح**:ما لا يثاب على فعله و لا يعاقب على تركه.

مكان كل مباح تركهُ مأموراً شرعياً من مندوب[1] أو أولى ، ويجتنب المباح كأنه منهي عنه كراهةَ تنزيه[2]» .

وقد اجمعوا على:

«أن كل من مهَّد لنفسه ارتكاب الرخص[3] دون العزائم[4] لا يجيء منه شيء في الطريق».

وقال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى : «ما جعل الله تعالى المباح إلا تنفيساً لبني السيد آدم عليه السلام من مشقة التكليف حين ركّب الله تعالى في ذواتهم الملل» .

لم يشرع لهم المباح كما فعل بالملائكة لأنهم لا يعرفون للملل طعماً، فلذلك كانوا يسبِّحون الليلَ والنهارَ و لا يفترون.

قال (علي الخواص) :

ولما كان القوم من شانهم الأخذ بالعزائم دون الرخص طلباً للترقي كما هو معلوم من أحوالهم ، طلبوا من المريدين العمل على تقليل المباحات جُهدَهُم ويجعلون مكان

---

[1] **المندوب**:ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه .

[2] **كراهة تنزيه**:ما كان إلى الحل اقرب ،ولا يستحق فاعله العتاب بل ادنى الثواب .

[3] **الرخصة**:إباحة التصرف لأمر عارض مع قيام الدليل على المنع.

[4] **العزيمة**:الحكم الثابت بدليل خالٍ من مُعارض راجح .

ذلك طاعة يثابون عليها، فان لم يجدوا طاعة نووا بالمباح من أكل وكلامٍ خيراً ،كالتقوى على العبادات بأكل تلك الشهوة،وزوال العبوسة بمباسطة إخوانهم ببعض كلام ونحو ذلك.

وآخَذوا المريدَ بالنوم من غير ضرورة ، ولا يأكل من غير جوع وبالكلام من غير حاجة ، وبمخالطة الناس إلا لضرورة . فأرادوا أن يثاب مريدهم ثواب الواجبات في سائر أحواله ، فيأكل حين يجب عليه الأكل ، ويتكلم حين يجب عليه الكلام مثلاً.فان نزل عن ذلك فلا ينزل عن الاستحباب [1] فيأكل حين يُستحب الأكل ويتكلم حين يُستحب الكلام .

وكذلك آخَذوا المريد بالنسيان وبالاحتلام ومَدِّ الرجل في ليل أو نهار إلاّ لحاجة.وآخَذوه بالخواطر ولو لَم تستقر،وآخَذوه بأكل الشهوات المباحات لكونِها تُوقِفُ عن الترقي .

وفي زبور السيد داود عليه السلام :

---

[1] **الاستحباب**:مرتبة في الحكم ادنى من مرتبة السنة المؤكدة وهو ما فعله الرسول ﷺ مرة أو مرتين ثم تركه.

« يا داود حذّر وأنذر قومك أكل الشهوات ، فـان قلـوب أهل الشهوات محجوبة عني »[1] .

وكما أن أكل الشهوات يطرد العبد عن حضرة الله تعـالى، فكذلك مد الرِّجل من غير حاجة بجامعٍ سوءُ الأدب .

وقال أيضاً :

(لا يبلغ المريد مقام الصدق حتى يزيد في تعظيم أمـر الله تعالى ونهيه ، فيفعل المندوب كأنه واجب[2] ويجتنب المكروه كأنه حرام ، ويجتنب الحرام كأنه كفر ،وينوي بجميع المباحات خيراً ليثاب على ذلك ، فينوي بـالنوم في القيلولـة ؛ التقـوى على قيام الليل، ويتناول بعضَ الشـهوات المداواة لنفسـه إذا نفرتْ من العبادات بالكلية ، فان لسان حـال الـنفس يقـول لصـاحبها ؛ كـن معـي في بعـض أغراضـي وإلا صـرعتك. وكذلك ينوي بلباس الثياب الفاخرة ؛ إظهارَ نعمة الله تعـالى دون الحظوظ النفسانية ، وكذلك يأكل الزائد من الطعـــــام والبارد الحلو من الشراب لأجل استجابة أعضـائه لشـــكر الله تعالى بعزم) .

---

(1) الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج٤/ص٩٣.

(2) **الواجب** :الفرض ، وهو ما ثبت طلبه طلبا جازما بنص قطعي الثبوت وقطعي الدلالة.

وقد كان أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه: (كلوا من أطيب الطعام ،واشربوا من ألذ الشراب ، وناموا على أوطأ الفراش ، والبسوا من ألين الثياب ، فان أحدكم إذا فعل ذلك وقال: الحمد لله يستجيب كلُّ عضوٍ فيه للشكر بخلاف ما إذا أكل خبز الشعير بالملح ، ولبس العباءة ، ونام على الأرض،وشرب الماء المالح الساخن ، قال: الحمد لله،فانه يقول ذلك وعنده اشمئزاز وبعض سخط على مقدور الله تعالى ،ولو انه نظر بعين البصيرة لوجد الاشمئزاز والسخط الذي عنده يرجح في الإثم على من تمتع بالدنيا بيقين فان المتمتع بالدنيا فَعَلَ ما أباحه الحق سبحانه وتعالى . ومن كان عنده اشمئزاز وسخط فقد فعل ما حرمه الحق عز وجل).

وافعل ذلك يا أخي

وأحذر من دقائق الرياء؛ خوفاً من ضياع الأجور، وظلمة القلب . ومنها استحلاء العبادة .

قال صاحب الوصية (الشيخ إبراهيم المتبولي):« هو سم قاتل محبط للعمل ولولا شهود الضعفاء تعظيم مقامهم عند

الناس بسهر الليالي الكاملة ما استطاعوا سهر ليلـة كاملـة ، فضلاً عن دوام السهر».

وقد اجمع العـارفون علـى: « أن مـن علامـات الريـاء ؛ اسـتحلاء العبـادات ، لان الـنفس لا تسـتلذ بعبـادة إلا ان وافقت هواها،ولو أنها خلصت من الهوى لثقل عليها ».

ومنها العمل لله تعالى ولشيء آخر.

قال سـيدي عبـد القـادر الدشـطوطي[1] رحمـه الله تعـالى: «عليك بـإخلاص القصـد لله تعـالى ،ولا تتهـاون في ذلـك، وترضى بتلبيس نفسك عليك تهلك».

كأن يكون الباعثُ لك في فعل العبادات أمرين: فانٍ وباقٍ. وهذا من اصعب طرق الرياء على المبتدئين، لانه يُشبَّه عليهم ويعسر عليهم الخلاص منه بخلاف الريـاء المجـرد فانـه يفهـم بأدنى تأمل.

قال : ولو غلـب البـاقي علـى الفـاني فهـو ريـاء .وقـول بعضهم: إذا غلب الباعث الباقي،كان الحكم له ؛ إنمـا هـو في

[1] **عبد القادر الدشطوطي**:من أكابـر الأولياء العارفين ، وكان ضريراً ،وكان يسمى صاحب مصر،عَمَّر عدة جوامع في مصر وقراها،وكان له القبول التام عند الخاص والعام.مات سنة ٩٣٠هـ.(الطبقات الكبرى ١٢٤/٢، جامع كرامات الأولياء ٢٥/٢و٢٠٩).

حق العوام الذين لا يقدرون على سلوك الطريـق . أمـا مـن يقدر على سلوك الطريق من العلماء فلا يسامح بمثل ذلك.

ومثال الفاني والباقي : أن يكون لك عنـد أمـير أو معظَّـم حاجةٌ، وذلك الأمير أو المعظَّم يصـلي الجمعـة أو غيرهـا في الصف الأول أو في مكان معروف به فتجتهد في الصـلاة إلى جانبه لتحصل مرادك منه لا لتؤدي الفريضة في ذلـك المكـان على تلك الصفة.ومن المعلوم إن الباعث على ذلـك العمـل هو ذاك القصـد الأول لا قصـد إتقـان أمـور الصـلاة .وقـد اجمعوا على : أن توحيد القصـد واجـب ليجعلـوا لهـم همّـا واحـداً متعلقـاً بواحـد لا يُشـم مـن توحيـد الحـق تعـالى رائحة.ومنها: العبادة بقصد التقرب مـن حضـرة الله تعـالى ، فان ذلك كالعمل بأجرة.قالوا : وهـذه العلّـة أخفـى العلـل، وربما ترقى صاحبها إلى قريب من حضرة الله تعالى ، فيقال له ارجع لست من أهلها، إنما أهلها من يعبـد الله تعـالى امتثـالاً لأمره ، ووفاءً بواجب حقه تعالى.ومنها : ادعاء المقامات قبل بلوغهـا أو بعـد بلوغهـا، ولم يـؤذن لهـم في إظهارهـا،ثم أن المُدّعي يُعاقب بحرمان ما ادَّعاه،فلا يناله بعد ذلك أبـداً كمـا جُرِّبَ.

ومنها:محبة إطلاع الناس على العبادة.وغيرها.

قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى :

« من اضرِّ شيء على المريدين ؛ الإكثار من الأعمال الصالحات ليُحمد على ذلك ،إذ لا يزداد بكثرتها إلا طرداً أو مقتاً ، وهذا يخفى على كثير من المريدين ، ومن هنا أوجبوا على المريد الإسرارَ بعمله حسب طاقته حتى يقوى ويتمّكن»

وقال أيضاً: « ربما يفعل المريد أمراً يحمد عليه ولا يقصده ، فيظن انه مخلص ، والحال انه مراء ، وذلك كأن يرد مثلا ما يعطيه له الناس تعففا فيحمده الناس على ذلك ، فيصغي إلى مدحهم، فيرجع عمله إلى الرياء، ولو لم يقصد ذلك أولاً.ومنها: ترك العمل من اجل الناس».

قال الفضيل بن عياض[1] :

«ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص : أن يعافيك الحق تعالى منهما».

---

[1] **الفضيل بن عياض**:ولد بسمرقند ونشأ بابيور،من الأولياء العاملين وشهرته تغني عن تعريفه،اسند الحديث وجاور الحرم مات سنة ١٨٧ هـ(الرسالة القشيرية /١٥،الطبقات الكبرى ٥٨/١،الأعلام ١٥٣/٥،جامع كرامات الأولياء ٤٤٠/٢ ،طبقات الصوفية/٩).

ومعنى ذلك : أن من عزم على عبادة وتركها مخافة أن يراه الناس فهو مراء ، لأنه تركها من اجل الناس.أما لو تركها ليفعلها في الخلوة ، فهذه مستحب ، إلا أن تكون فريضة أو زكاة واجبة ، أو يكون ممن يُقتدى به ، فالجهر في ذلك أفضل.ومنها:حكاية الأعمال الصالحة التي وقعت في أزمان مضت ، ولم يشعر بها أحد إلا لغرض شرعي .فان حكايتها بغير غرض شرعي يردها إلى صورة الرياء بها حال عملها.

ومن وصية سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لأصحابه: «احذروا من التسميع[1] بأعمالكم فانه يبطلها كالرياء على حد سواء كما صرح بذلك الحديث»[2] .

لكن للتسميع دواء؛ وهو: أن يندم العبد على ذلك ، ويتوب من ذلك توبة صادقة بأنه لا يعود ليسمع أحداً من الناس بعمل من أعماله.إذ التوبة الصادقة تمحو تلك الزلة ، تاب كذلك رجع العمل صحيحاً بمشيئة الله تعالى).

---

[1] **التسميع**:إيراد القول الحسن (كقراءة القران،وقراءة الحديث ونحو ذلك) للفت أنظار الناس إلى القائل .

[2] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سَمَّعَ سَمَّعَ الله به،ومن راءى راءى الله به). رواه مسلم (٢٩٨٧) ، وابن ماجه (٤٢٠٧) ، والبخاري (٦١٣٤) ، وأبو يعلى (١٥٢٤) ، والطبراني (١٧٠٠).

ومثل ذلك ؛ كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرأ عليه مرض افسد صحته ، فاستعمل دواءً نافعاً فأزال الله تعالى به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل الله تعالى إلى حال صحته..فعلم أن للتسميع دواء بخلاف الرياء لأنه يفسد العمل من أصله.

ومنها قطع المزح المباح[1] إذا دخل من يستحيي منه. وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول : « لو قيل أن أمير المؤمنين داخل عليكَ الساعة فسويتُ لحيتي بيدي لخِفتُ أن أُكتب في جريدة المنافقين» . فلا تقطع يا أخي المزح المباح لأجل داخلٍ عليك إلا بنية صالحة.فان خرق ناموس العبد عند من يستحيي منه أولى من ارتكابه صفة النفاق .ومنها الزيادة في الإطراق والخشوع لدخول أحد من الأكابر وغيرهم.

وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول:« إذا دخل على أحدكم وفي يده سبحة يسبِّح بها فلا يدمها[2] في

---

[1] **المزح المباح** : المزاح ؛الانبساط مع الغير من غير تنقيص أو تحقير له. والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه،فانه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب ويوجب الأحقاد ويسقط المهابة والوقار.

[2] **يدمها** : يغطيها ويسويها.

يـده إلا بنيـة صـالحة هروبـاً مـن الوقـوع في الريـاء المحـبط للأعمال».

ودقائق الرياء كثيرة مذكورة في كتب القوم .

فاعلم ذلك يا أخي.

وأحذر أيضاً من أذى الخلق ؛ انـه مـن السـموم القاتلة .

قـال الإمـام سهل [1] رحمه الله تعالى :

«إنما حجب الخلـق عـن الوصـول ومشـاهدة الملكـوت[2] بشيئين:

سوء الطعمة ، وأذى الخلق».

وقال أيضاً:

« أصولنا سبعة: التمسك بكتاب الله تعالى ، والإقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ ،وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب المعاصي ، والتوبة ، وأداء الحقوق».

---

[1] **سهل بن عبد الله التستري** :القدوة العارف ومن أكابر علماء المتصوفة المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات.له مواعظ وأحوال وكرامات مات سنة ٢٨٣ هـ(الرسالة القشيريةص٢٤،الطبقات الكبرى١/٦٦،جامع الكرامات ٢/١١٠،طبقات الصوفية ص ٤٨).

[2] **الملكوت**:عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس.

وكف الأذى على نوعين:

أحدهما:كف أذى الجوارح الظاهرة[1] .

ثانيهما:كف القلب عما يخطر فيه من سوء الظن بالناس ، فانه من السموم القاتلة ، ولا يشعر به كل أحد ، لاسيما سوء الظن بالأولياء والعلماء وحملة القران .

وفي وصية سيدي علي بن وفا[2] رحمه الله تعالى:

« إياكم!أيها المريدون أن تقعوا في حق أحد من أقران شيخكم، فان لحوم الأولياء سم ، ولو لم يؤاخذوكم.

وإياكم ثم إياكم! من الاستهانة بغيبة أحد ولم يبلغه تلك الغيبة ، بل خافوا منها أكثر مما تخافون إذا بلغته فان وليه الله حينئذ». إهـ.

فاعلم ذلك يا أخي !.

---

[1] **الجوارح الظاهرة**:العضو من الإنسان ولاسيما اليد.

[2] **علي بن وفا**:كان فقيها عارفا بفنون العلم بارعا في التصوف،حسن الكلام فيه،ولد سنة ٧٩٥هـ بالقاهرة وكان على احسن حال واجمل طريقة،ولما بلغ سبعة عشرة سنة جلس مكان ابيه وشاع ذكره وبعد صيته وانتشر اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقي في الأدب والوعظ.مات سنة ٨٠٧هـ (جامع كرامات الأولياء ٣٥٨/٢،الضوء اللامع ٢١/٦،طبقات المفسرين ٣٤٧/١،انباء الغمر ٣٠٨/٢،الطبقات الكبرى ٢٠/٢).

وأحذر أيضا من أكل غير الحلال؛ فان أكل غير الحلال يقسي القلب ويظلمه ويحجبه عن دخول حضرة الله تعالى ويخلق الثياب.

قال الإمام أبو حنيفة [1] رحمه الله تعالى :

«لو أن عبدا عَبَدَ الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ، ثم انه لو لم يدر ما يدخل في جوفها حلال أم حرام ما تقبل منه».

وقال أبو إسحاق إبراهيم ابن ادهم[2] رحمه الله تعالى:«طيب مطعمك وما عليك بعد ذلك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل». يعني: نفلاً.

وقال أبو بكر الترمذي[3] رحمه الله تعالى:

---

(1) **الإمام أبو حنيفة** :أحد الأئمة الأربعة المشهورين.مات سنة ١٥٠ هـ.

(2) **إبراهيم ابن ادهم**:من أبناء الملوك.خرج متصيدا فهتف به هاتف أيقظته من غفلته فترك طريقته في التزين بالدنيا ورجع إلى طريقة أهل الزهد والورع،مات بالشام سنة ١٦١ هـ (حلية الأولياء٣٦٧/٧،والبداية والنهاية١٠/٣٥،والرسالة القشيريةص١٣،الطبقات الكبرى٥٩/١، والأعلام ٣١/١،وجامع كرامات الأولياء٣٨٥/١).

(3) **أبو بكر الترمذي**: هو من اجل مشايخ خراسان و أطهرهم خلقا و أحسنهم سياسة.لقي قدماء المشايخ ببلخ مثل احمد بن حضروية.(الطبقات الكبرى ٨٦/١،طبقات الصوفية ٦٦).

«ما منع القوم من الوصول إلا الإستدلال بغير الدليل ، والركض في الطريق على حد الشهوة وأكل الحرام والشبهات».

وقال الإمام سهل رحمه الله :

«مَن لم يكن مطعمه من حلال لم يكشف عن قلبه حجاب،وتسارعت إليه العقوبات،ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا صدقته» .

وقال الإمام سفيان رحمه الله تعالى : «عليكم بأكل الحلال وإياكم وأكل الحرام. فاني كنتُ وأنا آكل الحلال أقرأ الآية فيُفتَح لي سبعون باباً من العلم ، فلما أكلتُ من طعام من لا يتورع صِرتُ أقرأ الآية وأُرددها فلا يفتح لي باب واحد».

وقال الشيخ علي الشاذلي رحمه الله تعالى : «من أكل الحلال لانَ قلبُه، ورقَّ ، ونار، وقَلَّ نومُه ، ولم يُحجَبْ عن حضرة الله تعالى. ومن أكل غير الحلال؛قسى قلبه ، وغلظ،وأظلم ،وحجب عن حضرة الله تعالى،وكثر نومه.وذلك من جملة رحمة الله ؛ لان أكل غير الحلال يحرك الأعضاء للمعاصي، فيطلب كل عضو منه أن يعصي ،

فيتفضل الله عليه بالنوم ليريحه من المعاصي ، كما انه يتفضل على الطائع بأكل الحلال ليقيمه بين يديه ليلاً ونهاراً ».

وقال سيدي علي الخواص:« من أكل الحرام وأطال العبادة فهو كالحَمَام الذي رَقد على بيضٍ فاسدٍ،فهو يُتعِبُ نفسَه في طول المقام ثم لا يفرخ شيئاً، بل يخرج مذراً».

ومن مفاسد أكل الحرام استحلاله ناراً ، فيذهب سجية الفكر ولذة الذكر ، ويحرق نبات إخلاص النيات ، ويعمي البصيرة ، ويظلم البصر ، ويوهن الدين والبدن والعقل ، ويورث الغفلة والنسيان ، ويمنع من ذوقات الحكم والمعارف..

وأطال في ذلك ،ثم قال :

«وبالجملة فجميع المعاصي التي يفعلها العبد إنما سببها أكل الحرام، فمن أكل الحرام وطلب أن يعمل الطاعة فقد رام المحال» .

تنبيه:

يجب على من أكل شيئاً ثم وجد بعده علامة من علامات الحرام أن يأخذ في القيء إذا أمكنه ، وإلا أخذ في التوبة والإستغفار.

ومن العلامات :

- أن يكون للشرع على ذلك الطعام إعتراض من حيث وضع اليد .

-ومنها وجود الظلمة في القلب والثقل في الطبيعة حتى كأن من أكله أكل رصاصاً.

-ومنها أن يقوم من النوم فيمكث ساعة حتى يستيقظ كما يقع لمن يأكل الربا.

-ومنها أن تلعب النفس فيتقيأه قهراً عليه من غير معالجة.

فاعلم ذلك يا أخي !

ولا تغفل عن تفتيش هذه اللقمة فانه الطب ، ولا تأكل طعام من لا يتورع في كسبه ولو غضب منك ، لا تلتفت إليه ولا لقوله: «كَسرتَ خَاطرنا». وهذا الأمر قَلَّ مَنْ يتنبه له من مشايخ هذا العصر ، بل بعضهم يأكل من طعام المسكين فلما لاموه قال : «خِفتُ أن أكسر خاطره وما عُبِدَ الحقُّ تعالى بشيء أفضلَ من جَبر الخَواطر» . وهذا من الجهل بقواعد الشريعة ولا فرق حينئذ بينه وبين من عزم عليه شخص بان يشرب معه الخمر، فلو قال إنما شربت جَبراً لخاطره ، حددناه ولم نقبل له عذراً، وحكمنا بفسقه.

فاعلم ذلك يا أخي!

وأحذ ر أيضا من الحياء الطبيعي؛ فانه معدود من جملة الكبر عند القوم.

وقد أشار سيدي عمر بن الفارض[1] رحمه الله تعالى بقوله:

تَمسّكْ بأذيال الهوَى واخلَع الَحَيا

وخَلِّ سبيل الناسكين وإن جلوا[2]

وهو؛ أي الحياء الطبيعي:

أن يستحي الشخص أن يذكر اللّه تعالى برفع الصوت، بحضرة الناس، واكثر من يترك ذلك بحضرة الناس أصحاب الأنفس كالقضاة والمباشرين[3] والشيوخ ونحوهم.فإذا كلف أحدهم أن يذكر الله تعالى بحضرة الناس حصل عنده خجل كأنه ارتكب معصية ، فمثل هؤلاء يجب

---

(1) **عمر بن الفارض**:أحد مشاهير الأولياء وأكابر العارفين،وكان جميلا نبيلا،حسن الهيئة واللبس،حسن الصحبة والعشرة،رقيق الطبع،عذب المنهل، فصيح العبارة،ومناقبه كثيرة.مات سنة ٦٣٢هـ (التكملة لوفيات النقلة ٨٨/٣، الطبقات الكبرى ١١/١،الأعلام ٥٥/٥،جامع كرامات الأولياء ٤١٢/٢).

(2) المراد من البيت هو:عدم الوقوف على الأعمال دون الله عز وجل.(انظر :الطبقات الكبرى ١١/١وديوانه ص٨٤).

(3) **المباشرين**:المنفذين لقوانين الدولة من صاحب ديوان الحكومة والكتاب والشهود والصيرفي وغيرهم . انظر:صبح الاعشى ٤٥١/٣ ،للقلقشندي).

عليهم الذكر برفع الصوت حتى يخرجوا عن الكبر.

وكان سيدي محمد [1] رحمه الله تعالى يـأمر أصـحابه برفـع الصـوت بالـذكر في الأسـواق والشـوارع والمواضـع الخربـة المهجورة ويقول :

«اذكروا الله تعالى في هذه الأماكن حتى يصير تشـهد لكـم يوم القيامة ، وتخرقوا ناموس طبع النفس فـأنكم في حجـاب ما لم تخرقوه».

فاعلم ذلك يا أخي!

وأحذر أيضاً من غِش الحرفة ؛ فان الغش في الحرفـة مذموم شرعاً.

وقد روى مسلم في صحيحه عن أبى هريرة :

أن النبي ﷺ مرَّ في السوق على صُبرة من طعام فادخل يده فيها فنالتْ أصابعه بللاً فقـال: مـا هـذا يـا صـاحب الطعـام فقال: يارسول الله أصابته السـماء ،قال : أ فلا جعلته فوق

[1] **سيدي محمد**:اشتهر بابن عبد الدائم المديني ،الشيخ العارف بالله،وكان ذات سمت بهي ونظافة،وهو ابن أخت سيدي مدين.له رسالة في علم السلوك يتداولها أهل طريقته في مصر.مات سنة ٨٨١هـ (الطبقات الكبرى ٢/٩٨،جامع كرامات الأولياء ١/٢٧٧) .

الطعام حتى يراه الناس، ثم قال ﷺ : « مَنْ غشنا فليس منا» [1]. إهـ .

ومعلوم أن كل إنسان يعرف في حرفته ما يقع به التقوى وما به يقع الغش،وقد جعل الله تعالى العبد أمينا على نفسه في حرفته ، فإذا غَشَّ خَانَ دينَه ونَفسَهُ والناسَ أجمعين.

وقد قالوا: « كل من نصح في حرفته ، ولم يعتمد عليها بارك الله له في دامر[2] ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من أوسع الناس مالاً.ومن غش في حرفته انكشف حاله وتبددت بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول ، لأن الله تعالى جعل الفقر في الغش ،والبركة في التقوى».

وقد حث المشايخ سلفاً وخلفاً على عمل الحرفة تبعاً للقرآن العظيم والسنة الشريفة.وأشهرهم في ذلك السادة الشاذلية[3] فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى

---

[1] أخرجه مسلم (١٠٢) إلا انه قال: (من غش فليس مني) ، وأبو يعلى (٦٥٢٠) ، وابن حبان (٤٩٠٥) ، وابن منده (٥٥١) ، والبيهقى (١٠٥١٤).

[2] **دامر**: خاسر، هالك لا خير فيه.

[3] **الشاذلية**:طريقة صوفية،مؤسسها الولي الكبير ابي الحسن الشاذلي وتقوم طريقته على تقوى الله تعالى في السر والعلانية واتباع السنة في الأقوال والأفعال والإعراض عن الخلق في الإقبال والادبار والرضا عن الله تعالى في القليل والكثير والرجوع إلى اله تعالى في السراء والضراء.

يقول:

« من اكتسب وقام بفرائض ربه تعالى عليه فقد كَمُلَتْ مجاهدتُه».

وكان الشيخ أبو العباس المرسي[1] رحمه الله تعالى يقول:

«عليكم بالسبت ، وليجعل أحدكم مكوكه[2] سبحته[3] وقدومه[4] سبحته ، والخياط [5]سبحته،والسفر سبحته».

«وقد اجمع العلماء على؛ أن الكسب واجب وجوباً مؤكداً ملحقاً برتبة الإيمان» .

ومعلوم أن من لا كسب له ، فهو كالمرأة لا حَظٌّ لها في الرجولية.

وكان صاحب الوصية رحمه الله تعالى يقول:

---

(1) **أبو العباس المرسي**:كان من أكابر العارفين،أصله من المغرب ونزل الإسكندرية،وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ ابي الحسن الشاذلي غيره، وهو اجل من اخذ عنه الطريق، ولم يضع كتبا،وكان يقول كتبي أصحابي.مات سنة ٦٨٠ هـ.

(2) **المكوك**:آلة في الحياكة.

(3) **السبحة**:التطوع من الذكر والصلاة.قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث:وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتحميد والتمجيد وغيرها.

(4) **القدوم**:آلة للنجر والنحت.

(5) **الخياط**:ما خيط به،الإبرة.ومنه قوله تعالى((حتى يلج الجمل في سم الخياط)) أي في ثقب الابرة.

«حكم الفقير الذي لا حِرفة له ؛حكم البُومَـة السـاكنة في الخَراب ليس فيها نفع لأحد.

ولما ظهر ﷺ بالرسـالة لم يـأمر أحـداً مـن أصـحابه بـترك الحرفة التي بيده بل أقرهم على حرفهم [1] وأمـرهم بالنصـح فيها».

وكان يقول:

«الكامـل : مَـن يسـلك النـاس وهـم في حـرفهم لا مَـن يأمرهم بترك الحرفة حتى يسلكهم، فانه ما من أمـر مشـروع إلا ويمكن العارف أن يوصل صاحبه إلى حضرة الله تعالى منه بخلاف الأمور التي لم تشرع».

وكان يقول : «المؤمن المحترف أكمل عندي من المجاذيـب[2] من مشائخ الزوايا الذين يأكلون بدينهم وليس بيـدهم حرفـة دنيوية تعفهم عن صدقات الناس وأوساخهم».

وقد أكرم الله تعالى المحترفة بأمور فضلوا بها على المتعبدين

---

[1] قال رسول الله ﷺ : (ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده) أخرجه أحمد (١٧٢٢٩) ، والبخارى (١٩٦٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١٢٢٤) .

[2] **المجذوب**: (في اصطلاح الصوفية) :من جلبه الحق الى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ورياضة.

من غير حرفة :

الأول:أن أعمال أحدهم له لكونه يأكل من كسبه لا من صدقات الناس وأوساخهم.

الثاني:عدم دعواه العلم وتكبره على الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره.

الثالث:سلامته من الشبه العقلية في الله تعالى وفي رسله و أحكامه.

الرابع:إذا وقع في معصية يصير يشهد قبحها لا يرى انه فعل شيئاً بفكرها .وغير ذلك.

وكان سيدي علي الخواص يقول:«عندي ان الذي يأكل من كسبه ولو مكروها كالحجام[1]والقنواتي[2] أحسن من المتعبد الذي يأكل بدينه ويطعمه الناس بصلاحه» .إهـ.

ثم لا يخفى أن الكسب للتكاثر والتفاخر مذموم شرعاً وفي الحديث: (من طلب الدنيا حلاً متكاثراً مفاخراً لقي الله تعالى وهو عليه غضبان)[3].

---

(١) **الحجام:**من احترف الحجامة،وهي مص الدم أو القيح من الجروح.

(٢) **القنواتي:**الذي يفتح الأقنية للري والبزل ويفتح المجاري لتصريف الفضلات البشرية.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١١٠) والبيهقي في شعب الأيمان (١٠٣٧٤).

وكان الإمام الشافعي[1] رحمه الله تعالى يقول: « طلب الزيادة من الحلال عقوبة ابتلى الله بها أهل التوحيد».

فاعلم ذلك يا أخي!

وجاهد نفسك ؛ أي خواطرها في الشرع.

قال الإمام سهل رحمه الله تعالى :

« أسوأ المعاصي حديث النفس ولعل غالب الناس لا يعدون ذلك ذنباً،وإذا اتقى المريد الإصغاء إلى حديث النفس وكان ملازماً للذكر،اتقد القلب بالذكر وصار القلب سراً محفوظاً،وهناك يبعد الشيطان عنه كل البعد،ويبعد عن العبد الخواطر الشيطانية ولا يصير معه إلا خواطر نفسانية وحينئذ يسعى في قطعها واتقائها بميزان العلم». إهـ.

فاعلم ذلك يا أخي!

وجاهد نفسك بالجوع بطريقه الشرعي؛وهو تقليل الأكل شيئاً فشيئاً.

وقدم الجوع على غيره لأنه معظم أركان الطريق، ولأنه ليس للنفس في بداية أمرها شيء أسرع لانقيادها من الجوع لأنه مذل الملوك فضلاً عن غيرهم ، و لأنه يحل من الأجزاء

---

[1] **الإمام الشافعي**:أحد الأئمة الأربعة المشهورين.توفي في مصر سنة ٢٠٤هـ.

الترابية والمائية بقدر ما يكون فيصفو القلب ولان باقي الأركان تابع له بالخاصة ولأن خواطرَ النفس لا تضعف إلا به.

وذكر الشيخ محي الدين ابن العربي[1] رحمه الله تعالى في (الفتوحات المكية) : « أن الله تعالى لما خلق النفس قال لها َمن أنا؟ فقالت:مَن أنا ، فأسكنها في بحر الجوع ألف سنة ثم قال تعالى لها: مَن أنا.فقالت : أنت ربي ».

وكان الشيخ أبو سليمان الداراني[2] رحمه الله تعالى يقول: «مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع» . يعني: أعمالها.

---

[1] **محي الدين ابن العربي**:فيلسوف،من أئمة المتكلمين في كل علم.ولد في مرسيه بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ وانتقل إلى اشبيلية وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز.لقب بالشيخ الأكبر.مات سنة ٦٣٨هـ في دمشق.وله نحو أربعمائة كتاب ورسالة .منها : (الفتوحات المكية)و(فصوص الحكم). (الأعلام ٢٨١/٦،ميزان الاعتدال ١٠٨/٣،جامع كرامات الأولياء ١١٨/١،شذرات الذهب ١٩٠/٥،كشف الظنون ١٢٣٨،البداية والنهاية ١٥٦/١٣،هدية العارفين ١١٤/٢،الطبقات الكبرى ١٦٣/١،التكملة لوفيات النقلة ٥٥٥/٣).

[2] **أبو سليمان الداراني**: ولد في داران قرية من قرى دمشق .وكان كبير الشان في علوم الحقائق والورع.مات سنة٢١٥هـ. (الرسالة القشيرية ص٢٥،الطبقات الكبرى ٦٨/١).

ولما خلق الله الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وجعل في الشبع الجهل والمعصية.

وكان يحيى بن معاذ الرازي[1] رحمه الله تعالى يقول:

«الشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الإحراق ،ولا تنطفي ناره حتى يحرق صاحبها».

وكان سهل بن عبدالله التستري رحمه الله تعالى يقول:

« مَن أراد أن يأكل في اليوم مرتين فليبنِ له مَعلفاً ».

وكان مالك بن دينار[2] رحمه الله تعالى يقول :

«من أراد أن يفر الشيطان من ظِله فليقهر شهوته».

و أقاويل السلف في ذلك كثيرة.

فاعلم ذلك يا أخي!

وجاهد نفسك بالجوع والسهر المفرطين **وأتعابها في الأعمال الشاقة** ، تعذيباً لها لتنقاد لك إذا دعوتها لمرضاة الله تعالى ، وذلك لأنها قبل الرياضة تشبه الدابة

---

[1] **يحيى بن معاذ**:كان أوحد وقته في زمانه،له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة.مات في نيسابور سنة ٢٥٨هـ(الرسالة القشيرية ص٢٧،الطبقات الكبرى ٦٩/١،طبقات الصوفية ٢٦).

[2] **مالك بن دينار**:كان يتقوت من عمل الخوص،وفي بعض الأوقات يكتب المصاحف. مات سنة ١٣١هـ (الطبقات الكبرى ٣٢/١).

الحرون[1] وكالعجل الـذي يعلمونـه الطحـن في الطـاحون ، فتراهـم يجوعونـه ويغمـون عينيـه ويدورونـه بالضـرب في الطاحون وغيرها على الفارغ ، فلا يزال كذلك حتى يظهـر لهم منه كمال الانقياد، فهناك يطعمونه ويفكون الغمـاء عـن عينيه.

فاعلم ذلك يا أخي!

واقل النوم ما أمكنك ؛ لأنه ليس فيه فائـدة دنيويـة ولا أخروية ، فهو أخو الموت ، وقد عدّوا مـن إتبـاع الهـوى إيثار النوم على قيام الليل في مثل ليالي النصف،وذلك دليـل على عدم محبة الحق تعالى .

وقال : «السهر الدائم يذيب الأركان الأربعـة ويحلـها كالماء والتراب والهواء والنار، وهناك ينظر إلى عـالم الملكـوت فيشتاق إلى مرضاة الله تعالى» .

وكان الشيخ أبو محمـد الحسـن القـزاز [2] رحمـه الله تعـالى يقول:

---

[1] **الدابة الحرون**:الدابة التي تلزم المكان ولم تفارقه.

[2] **أبو الحسن القزاز**: لم اعثر على ترجمته في المصادر المتيسرة وأوعز الشيخ الكيلاني في الغنية (١٣٢٢ تحقيق:فرج توفيق)إلى الشيخ الحسن القزاز ولم يترجم المحقق له، وكذلك القشيري في الرسالة القشيرية.

« بُني هذا الأمر على ثلاثة أشياء : أن لا يأكل إلا عند الفَاقة ، ولا ينام إلا عند الغلبة ، ولا يتكلم إلا عند الضرورة».

وكان ابن الجوزي[1] رحمه الله تعالى يقول :

« كل مريد لا يكون فيه ثلاث خصال فهو كذاب: ترك المال والطعام والمنام. فلا يأخذ من كل واحد إلا بقدر الضرورة وهناك يصلح لمجالسه الحق تعالى،فما كل ذاكر مجالس». إهـ.

فاعلم ذلك يا أخي!

والزم العزلة [2] ، فان فيها خيري الدنيا والآخرة.

وقد روى الشيخان عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رجلا قال : أي الناس افضل يا رسول الله.قالﷺ:رجل يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى.قال: ثم مَن ؟ قالﷺ :

---

[1] **ابن الجوزي**:هو جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن البغدادي الحنبلي.ولد سنة ٥٠٨هـ ووافاه الأجل في بغداد سنة٥٩٧هـ.من مؤلفاته:زاد المسير في علم التفسير ومنهاج القاصدين وصفوة الصفوة.(وفيات الأعيان ٣٢١/٢، شذرات الذهب ٣٣٠/٣،هدية العارفين ٥٢٠/١،التكملة لوفيات النقلة ٣٩٤/١،البداية والنهاية ٢٨/١٣).

[2] **العزلة**:انفراد القلب بالله، وقد يراد بها الخلوة التي هي انفراد القالب عن الناس.

رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه [1].

وكان السري [2] رحمه الله تعالى يقول: « مَن أراد أن يسلم له دينه وان يستريح بدنه ويقل غمه فليعتزل الناس».

ويؤيده حديث :

(ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا مَن فَرَّ بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب الذي يروغ)[3].

وكان الشيخ أبو بكر الوراق[4] رحمه الله تعالى يقول:

---

[1] أخرجه البخاري (٢ / ١٩٩ و ٤ / ٢٢٩) ومسلم (٦ / ٣٩) وأبو داود (٢٤٨٥) والنسائي (٢ / ٥٥) والترمذي (١٦٦٠) وابن ماجه (٣٩٧٨) والبيهقي (٩ / ١٥٩) وأحمد (٣ / ١٦ و ٣٧ و ٥٦ و ٨٨).

[2] **السري السقطي**:خال الجنيد البغدادي وأستاذه.وكان تلميذ معروف الكرخي. كان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد.مات سنة ٢٥١هـ.(الرسالة القشيرية ١٦،حلية الأولياء ١١٦/١،البداية والنهاية ١٣/١،تاريخ بغداد ١٨٧/٩،الطبقات الكبرى ٦٣/١،جامع كرامات الأولياء ٨٨/٢).

[3] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١١٨/٢) ، والبيهقى فى الزهد الكبير (٤٣٩) ، والرافعى (٢١/٢) والحارث فى بغية الباحث (٧٧٤) ، والديلمى (٨٦٩٧) . ومعنى يروغ : إذا مال وحاد عن الشيء.

[4] **أبو بكر الوراق**:أصله من ترمذ،أقام ببلخ،وصحب احمد بن حضرويه وغيره.وله تصانيف في الرياضيات والآداب والمعاملات.(الرسالة القشيرية ٣٨،الطبقات الكبرى ٧٨/١،طبقات الصوفية ص٥٢).

«مـا ظهـرت الفتنـة مـن عهـد السـيد آدم عليـه الصـلاة والسلام إلى وقتنا هذا إلا من الخلطـة، ومَـن جَانـبَ النـاسَ كان إلى السَّلامة أقرب».

وقد أجمعوا على انه :

«لابد للمريد من العزلة عن أبناء جنسه في البداية. ثم مـن في الخلوة ، ثم من في النهاية».

وكان سيدي الشيخ محمد المنير[1] رحمه الله تعالى يقول :

«قد غلط قوم فظنوا أن من اعتزل الناس خرج عـن كـون المؤمن ألف مألوف ،والحالة أنها أولى بمقام الأُلفـة ، لأنـه إذا اعتزل الناس صفت نفسه واشتاقت الناس إلى رؤيتـه فـألفوه أكثر من المخالط.واصل الإئتلاف ؛ إنما هو بالروح . لحـديث (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)[2] ».

فعلم مما قرناه انه لا يقال : العزلـة أفضـل مطلقـاً ولا الخلطـة أفضـل مطلقـاً.لكن العـارف أواخـر عمـره يحـن إلى

---

[1] **محمد المنير**:أحد أصحاب الشيخ إبراهيم المتبولي،وكان يحج كل سنة.وقيل انه حج سبعة وستين حجة.مات سنة ٩٣٠هـ(الطبقات الكبرى ١١٩/٢،جامع الكرامات١/٢٩٧).

[2] أخرجه البخارى(٣١٥٨)، ومسلم (٢٦٣٨)،وأبو يعلى (٤٣٨١)، والقضاعى (٢٧٤)، أحمد (٧٩٢٢)، وأبو داود (٤٨٣٤)،وابن حبان (٦١٦٨) .

الوحدة كالبداية ، فلا يصير له وقت يسع الناس،كما وقع لـه ﷺ أواخر عمره حين أُنزلت عليه سورة النصر [1] .

وسئل سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ، عن : الفـرق بين العزلة والخلوة. فقـال : « الخلـوة ؛ تكـون عـن الأغيـار الذين يشتغلون عن الله تعالى. والعزلة ؛ تكـون عـن الـنفس وما تدعو إليه.ويفرق أيضاً بان العزلـة ؛ لـيس مـن لوازمهـا الاشتغال بالله تعالى بخلاف الخلوة»

فاعلم ذلك يا أخي!

والزم الصمت إلا لضرورة شـرعية.قال ﷺ : (مَـن سَرَّهُ أَن يَسلَمَ فَلَيَلزَمِ الصَّمتَ)[2] .

---

[1] وأُنزلت عليه (سورة النصر) فعرف انه الوداع ، وقال صلى الله عليه وسلم : (نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي) فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له جبريل عليه السلام (يا أخي.. {وَلَلآخِرَةُ خَير لَّكَ مِنَ الأُولَى}(الضحى:٤)). (رواه احمد (١٨٧٣)،والطبراني في المعجم الكبير(٩٩٧٠) وفي الاوسط (٨٨٧)،والبيهقي في دلائل النبوة (١٦٧)، والدارمي (٨٠)، والتبريزي في مشكاة المصابيح(٥٩٦٩)،وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٦٤٦) ، وابو نعيم في معرفة الصحابة(٦٧١٥).

[2] أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت (١١) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٩٣٧)، والطبرانى فى الأوسط (١٩٣٤)، والقضاعى (٣٧١)،وابي يعلى(٣٦٠٧).

وكان الأستاذ القشيري[1] رحمه الله تعالى يقول :

«إنما أمر القوم السكوت لما علموا أن الكلام من الآفات لما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى من يميز عن أشكاله بحسن النطق.وغير هذا من آفات الكلام».

وكان الشيخ أبو بكر بن عياش[2] رحمه الله تعالى يقول: «كثرة الكلام تنشف الحسنات ، كما تنشف الأرض بعد الماء».

وكان الفضيل رحمه الله تعالى يقول:

« من عَدّ كلامه من عمله قلَّ كلامه.وما وَرِثوا الحكمة إلا بالصَمت والتفكر. والوَرع في النطق أشد منه في اللقمة والثياب».إهـ.

وقد اجمعوا على: «أن الأنوار الربانية تخرج من قلب المريد إذا تكلم بلغوٍ.ويصير قلبه مظلماً.وانه متى انهدم ركن من أركان الطريق تبعه الباقي ».

---

[1] **الأستاذ القشيري**:الأمام العالم،الجامع بين الشريعة والحقيقة.عبد الكريم بن هوازن القشيري.ولد سنة٣٧٦هـ وتوفي بمدينة نيسابور سنة ٤٦٥هـ.من مصنفاته(الرسالة القشيرية)في علم التصوف و(لطائف الإشارات)في التفسير.(وفيات الأعيان ٢٩٩/١،تاريخ بغداد ٨٣/١١،كشف الظنون ٥٢٠و١٥٥١،الاعلام ٥٧/٤،طبقات السبكي ٢٤٣/٣).

[2] **ابو بكر بن عياش**:كان زاهداً ورعاً. مات سنة ١٩٣هـ (الطبقات الكبرى٥٣/١).

وذكروا أن معظم الأركان أربعة :

«الجوع ، والسهر، والعزلة ، والعصمة[1] وما زاد على هذه فهو من التوابع».

وأنشدوا:

بَيتُ الوِلاَيةِ قُسِّمَتْ أركانُهُ

سَادَاتُنا فيه من الأبْدالِ

ما بين صمتٍ واعتزالٍ دائماً

الجوع والسَّهر النَّزيه العالي [2]

واعلم ذلك يا أخي!

ولا تترك قيام الليل ؛ فانه نور للمؤمن يوم القيامة يسعى من بين يديه ومن خلفه.

وفي كلام من طال وقوفه بين يدي الله تعالى في الظلام ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزلزل الأقدام.

---

[1] **العصمة**: منع الله تعالى عبده من المعاصي مع التمكن منها. وجاء في الأثر : (من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام).

[2] لواقح الأنوار القدسية للامام الشعراني ص٤٨٦ ، فيض القدير للمناوي (٣٠٣٤).

وقد روى مسلم في صحيحه :

(أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل) [1].

وروى البيهقي والنسائي :

(يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول : أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع ،فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب،ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب) [2].

وروى الترمذي:

(عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ)[3].

وفي رواية الطبراني : (ومطردة للداء عن الجسد)[4].

وروى ابن أبى الدنيا والبيهقي:

---

[1] أخرجه أحمد (١٠٩٢٨) ، ومسلم (١١٦٣) ، وأبو داود (٢٤٢٩) ، والترمذى (٤٣٨) وقال : حسن صحيح. والنسائى (١٦١٣) ، وابن ماجه(١٧٤٢) ، وابن حبان (٢٥٦٣)، وابن خزيمة (١١٣٤) ، والبيهقى (٨٢٠٦) ، وأبو يعلى (٦٣٩٥) .

[2] رواه البيهقى فى شعب الإيمان(٣٢٤٤)،وهناد (١٧٦)

[3] أخرجه الطبرانى (٦١٥٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٠٨٩)، والترمذي(٣٦١٨) ، وابن خزيمة(١١٣٥)، والحاكم(الحاكم (١ / ٣٠٨).

[4] رواه البيهقى فى السنن الكيرى(٤٨٣٣)، والطبرانى (٦١٥٤) .

(أشراف أمتي حملة القران وأصحاب الليل)[1] .
وروى الطبراني في الكبير:
(من بات ليلة في خفة من الطعام والشراب يصلي تداركت حوله الحُور العين حتى يصبح)[2] .

وكان سيدي احمد بن الرفاعي [3] رحمه الله تعالى يقول لأصحابه :
« عليكم بالقيام في الثلث الأخر من الليل ولا تفرطوا في ذلك.انه ما من ليلة من ليالي السنة إلا وينزل فيها رزق من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم منه النائمون».
وقد أوحى الله إلى السيد داود عليه الصلاة والسلام :

---

(1) أخرجه الطبرانى (١٢٦٦٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٧٠٣). وابن عدى (٧/٥٧ ، ترجمة ١٩٨٦) ، والخطيب البغدادي (٨/٨٠) .

(2) أخرجه الطبرانى (١١٨٩١).

(3) **احمد الرفاعي**:الإمام الزاهد،مؤسس الطريقة الرفاعية.ولد في قرية حسن في واسط بالعراق سنة ٥١٢هـ وتفقه وتأدب فيها وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح(بين واسط والبصرة) وتوفي بها سنة٥٧٨هـ.من مصنفاته (البرهان المؤيد)و(حالة أهل الحقيقة مع الله).(وفيات الأعيان ١/٥٥،الطبقات الكبرى ٢/١٢١،نور الأبصار٢٢٠،الاعلام ١/١٧٤،جامع كرامات الاولياء ١/٤٩٠).

(يا داود كذب من ادعى محبتي فإذا جن الليل نام عني)[1].

وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يحث أصحابه كثيراً على نِية قيام الليل ويقول :

«إن الشارع قد رتب الثواب على النيات لا على العمل ، فمن عزم على خير ولم يقسم له أعطاه الله اجر نيته ، فانه قال في الحديث : (وإنما لكل أمرئ ما نوى)[2] .ولم يقل لكل أمرئ ما فعل.

فعلم أن من واظب على ترك قيام الليل فليس له في طريق الصالحين نصيب.

وتأمل يا أخي أن من يعكس في حضوره موكب السلطان كيف يقطعون جامكيته[3] تبصرة وذكرى لأولي الألباب.

فاعلم ذلك يا أخي!

---

[1] اورده ابن الجوزي في المنثور (ص٥)، والقشيري في تفسيره (١٨٠/٣)،والزهري في الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية (ص١٦٣).

[2] جزء من حديث(إنما الأعمال بالنيات..) أخرجه: البخاري(١) ومسلم (١٩٠٧) وابن المبارك في الزهد(١٨٨)، والطيالسي (٣٧)، والحميدي (٢٨)، وأحمد(٢٥/١)، وأبو داود (٢٢٠١) ، وابن ماجه (٤٢٢٧) ، والترمذي (١٦٤٧)، والبزار (٢٥٧)، والنسائي (٥٨/١)، وابن الجارود (٦٤) ، وابن خزيمة (١٤٢).

[3] **الجامكية**:(كلمة تركية)؛ مرتب خدام الدولة من العسكرية والمدنية.

ولا تترك قيام الليل ، فقد ورد في الحديث:

(إن أم السيد سليمان عليه الصلاة والسلام قالت : يا بني لا تترك قيام الليل ، فان ترك قيام الليـل يـدع الرجـل فقـيراً يوم القيامة)[1].

وليكن ، أي **قيام الليل في بيتك** لما ورد:

(صلِّ في زوايـا بيتـك يكـن نـور بيتـك في السـماء كنـور الكواكب والنجوم لأهل الدنيا)[2] .

وفي الصحيحين:

(أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوية)[3].

وقال بعض السلف :

«أن فضـل صـلاة النافلـة في البيـت كفضـل الفريضـة في المسجد».

---

[1] أخرجه ابن ماجه (١٣٣٢)،وابن عساكر(٢٧٧/٢٢)،والبيهقي في الآداب(٦٧٨)، والسيوطي في الجامع الصغير(٦٠٨٨) وفي الفتح الكبير(٨٣٩٦)،والطبراني في الاوسط (٣٣٧).

[2] أورده الغزالي في الإحياء ٣٥٣/١.

[3] أخرجه البخارى (٦٩٨)،و أحمد (٢١٦٢٢)، ومسلم (١٨٨/٢)، والنسائى(١٥٩٩) ، وابن خزيمة (١٢٠٤)، والترمذي (٤٥٠)، والدارمي (١٣٧٣)، وأبو داود (١٤٤٧) .

وعـن أبـي الجَلَـدِ [1] قـال :« لقـي عيسـى عليـه الصـلاة والسلام إبليس ، فقال له: يا إبليس أسألك بالحي القيـوم مـا الذي يسل جسمك ويقطع ظهرك ، فقال إبليس : يا نـبي الله لولا انك سألتني بالحي القيوم مـا أخبرتـك أمـا الـذي يسـل جسمي فصهيل الخيـل في سبيل الله تعالى.وأما الـذي يقطـع ظهـري ؛ فصـلاة الرجـل الفريضـة في مسـجده والنافلـة في بيته».

فاعلم ذلك يا أخي!

ولا تشرع في قيام الليل إلا **بعد انقضاء النصف الأول من الليل** ، وذلك لأن نصف الموكـب الإلهـي لا يكـون إلا بعد دخول النصف الثاني من الليل ، وهو أول وقوف كبراء الحضرة الإلهية ، ومـن الأدب أن لا يقـف العبـد بـين يـدي

[1] **أبو الجلد**: هو جِيلان بن فروة الأسدي البصري ، تابعي ،الواعظ ، المعروف بالحفظ والسرد، وكان من العباد . وكان للكتب المنزلة حافظاً، وبمواعظ الأنبياء وأحوالهم واعظاً، وبالأذكار لهجاً لافظاً.(حلية الاولياء لابي نعيم(٢/٤٨٠) ،البخاري في التاريخ الكبير(١/٢/٢٥٠)، ابن سعد في الطبقات الكبرى(٧/١/١٦١) وذكره ابن حبان في الثقات(١٥٧) ، والدولابي في الكنى(١ / ١٣٩)، والزبيدي في شرح القاموس (جلد) و(جيل) وذكره الحافظ في لسان الميزان في الأسماء(٢/ ١٤٤).

سيده إلا بعد وقوف مَن هو اكبر منه عادة ، وعلى ذلك أهل حضرة ملوك الدنيا،فلا يقف الأدون إلا بعد وقوف الأكبر.

وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى إذا جاء إلى الجامع لصلاة الصبح ولم يرَ في الجامع أحداً يقف على بابه خاضعاً ذليلاً ، ويقول :

« مثلي لا يدخل إلى حضرة سيده إلا تبعاً لغيره».

تنبيه :

ينبغي لمن ثقل عليه قيام الليل وترادف عليه الكسل أن يفتش نفسه ، فربما يكون ذلك من وقوع في المعاصي الباطنية ؛ كرياء وكبر وعجب وحقد وحسب وحسد ومكروحب محمدة ودنيا وغير ذلك.فيبادر إلى التوبة من مثل ذلك.وإلا فعل الأمور المكفرة للذنوب ، فان الذنوب إذا كفرت عن العبد فقد طهر ذاته وما بقي لها مانع من الوقوف بين يدي ربها في تلك المواكب الشريفة إلا عدم القسمة.

وكان سيدي افضل الدين[1] رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته

---

[1] **أفضل الدين**:أحد أفراد العارفين وأئمة الأولياء المقربين، وهو أخو الإمام الشعراني في الطريق.مات سنة ٩٤٢هـ.(جامع كرامات الأولياء ١/٥٩٨) .

إذا وجد في قلبه شيئاً من الأمـراض البـاطنية يـترك قيـام الليـل ويقول:

«استحي أن اقف بذاتي المتلطخة بالقـذر بين أصـفياء الله تعالى».

وكان بعضهم إذا نام عن حضور الموكب الإلهي في ليلة من الليالي يقول : « لـك الفضـل يـارب الـذي لم توقـف هـذه الـذات النجسـة القـذرة بـين أهـل حضـرتك الطـاهرين المطهرين».

قلت : وهذا وان كان فيه خير كثير من جهة هضم النفس، فينبغي للعبد أن يندم ويحزن على فوات حظـه مـن الوقـوف بين يدي ربه تعـالى في تلـك المواكـب الشـريفة وقـت تفـرق الغنائم.

فاعلم ذلك يا أخي !

ولا تترك أيضا **صلاة الجماعة**.

فقد قالوا :

« ما اجتمع جماعـة إلا وفـيهم ولـي لله تعـالى يشـفعه الله تعالى في رفقته».

وثبت في صحيح مسلم عن أبى هريرة : (أن رجلا أعمى أتى إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فهل لي رخصة أن أُصلي في بـيتي؟! فـرخص لـه ، فلمـا ولىّ دعـــاه ، فقـال : هــل تســمع النــداء بالصــلاة؟ قال:نعم.قال:فاجب[1].

وقد كان السلف يعدون فوات صلاة الجماعة مصيبة.

وقد وقع أن بعضهم خرج إلى حائط له (يعني حديقة نخل) فرجع وقد صلىّ الناس صلاة العصر، فقال :

« إنا لله.. فاتني صلاة الجماعة.. أُشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة».

وفاتت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما صلاة العشاء في الجماعة ، فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر جَـبراً لمـا فاتـه من صلاة العشاء في الجماعة.

---

[1] أخرجه مسلم (١٤٣٠) ،والنسائي (١٠٩/٢) وفي الكبرى (٨٣٤)،والبيهقي في السنن الكبرى(٤٧٧١)، وابو داود(٥٥٢)، وأبو عوانة (٢ / ٧)، والطيالسي (٣١٣)، واحمد (٣٨٢).

وعن عبيد الله بن عمر القواريري[1] رحمه الله تعالى قال : « لم تكن تفوتني صلاة في الجماعة،فنزل بي ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشاء في المسجد، فخرجت اطلب المسجد لأصلي فيه مع الناس فإذا المساجد كلها قد صلى أهلها وغلقت،فرجعت إلى بيتي وأنا حزين على فوات الجماعة فقلت؛ ورد في الحديث:(أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ سبعاً وعشرين)[2] ، فصليت العشاء سبعاً وعشرين مرة ثم نمت فرأيتني في المنام على فرش مع قوم على خيل وهم أمامي وأنا اركض ؛ فرسي خلفهم ؛ فلا ألحقهم ، فالتفتَ إليّ واحد منهم ، وقال : تتعب فرسك فلست تلحقنا. فقلت: ولم يا أخي. قال : لأنا صلينا العشاء في الجماعة

---

(1) **عبيد الله بن عمر القواريري:** الإمام الحافظ ، محدث الإسلام ، أبو سعيد الجشمي مولى بني جشم وأحد كبار ائمة العلم ببغداد، بعد أن استقر هناك ونشر بها علما كبيرا. وقبل ذلك كان بالبصرة ، ولد سنة ١٥٢هـ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ . (سير اعلام النبلاء ج١١/ص٤٤٣ وتاريخ الاسلام ج٥/٨٨٠ للامام الذهبي ، تاريخ بغداد ج١٠/ص٣٢١ للخطيب البغدادي، وتهذيب الكمال ج ١٩ /ص ١٣٤للحافظ المزني).

(2) أخرجه مالك (٢٨٨) ، وأحمد (٥٣٣٢) ، والبخارى (٦١٩) ، ومسلم (٦٥٠) ، والترمذى (٢١٥) وقال : حسن صحيح ، والنسائى (٨٣٧) ، وابن ماجه (٧٨٩) ، وابن حبان (٢٠٥٢) .

وأنت صليت وحدك، فاستيقظت وأنا مهموم حزين»[1].

وقال بعض السلف : « ما فاتت أحداً صلاة الجماعة إلاّ بذنب أصابه ، وقد كانوا يعزون أنفسهم سبعة أيام إذا فاتت أحدهم صلاة الجماعة ، وقيل: ركعة . ويعزون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى مع الإمام».

فاعلم ذلك يا أخي!

وتباعد عن الوقوع في مظالم [2]العباد مطلقاً ؛

[1] في السير للذهبي ١٢ / ٤٩٥ في ترجمة المزني إسماعيل بن يحيى قال : يقال: كان إذا فاتته صلاة الجماعة صلى تلك الصلاة خمسا وعشرين مرة، وكان يغسل الموتى تعبدا واحتساباً وهو القائل: تعانيت غسل الموتى ليرق قلبي، فصار لي عادة ، وهو الذي غسل الشافعي رحمه الله. وفيه أيضاً في ترجمة : ابْن سَمَاعَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَمَاعَةَ التَّيْمِيُّ : وقال محمد بن عمران: سمعته يقول: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الاولى إلا يوم ماتت أمي، فصليت خمسا وعشرين صلاة، أريد التضعيف. (وينظر : تاريخ بغداد ٥ / ٣٤٢، ٣٤٣، وتهذيب الكمال٢٥ / ٣١٩ ، ووفيات الاعيان ١ / ٢١٨، وطبقات السبكي٢ / ٩٤..

وقال الحافظ في الإصابة ٦ / ١٦٥.. وعند الطبراني في الكبير(١٣٠٤٣) ، وهو في الحلية (١ / ٣٠٣) . بسند جيد . عن نافع أن بن عمر كان يحيي الليل صلاة، ثم يقول يا نافع أسحرنا . فيقول: لا . فيعاود، فإذا قال نعم، قعد يستغفر الله حتى يصبح . ومن طريق أخرى (في حلية الاولياء ١ / ٣٠٣) عن نافع ، كان ابن عمر: إذا فاتته صلاة العشاء في الجماعة أحيا بقية ليله. وعند البيهقي في الشعب(٢٩٢٣) :إذا فاتته صلاة في جماعة صلى إلى الصلاة الأخرى.

[2] **المظالم**:ما أُخذ من الشخص ظلماً.

لأنه ديوان[1] لا يتركه الله تعالى.

وأما ظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصي دون الشرك بالله تعالى وان كان هو يرجع إلى ظلم النفس أيضا فانه ديوان لا يعبأ الحق تعالى به ؛ يغفر بالتوبة.

قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى :

«مظالم العباد على ثلاثة أقسام :

قسم يتعلق بالنفوس ، وقسم يتعلق بالأموال ، وقسم يتعلق بالأعراض»[2].

فأما النفوس؛فلها أحكام عديدة في مثل القتل العمد[3] والخطأ [4]، ووجوب القود [5] والدية [6]والكفارة[7] وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه.

---

[1] **الديوان**:الدفاتر التي تدون فيها الحجج ونحوها.

[2] **الأعراض**:موضع المدح والذم في الإنسان، ويأتي بمعنى العفة عن الزنا،ومنه:طعن في عرضه،أي:رماه بالزنا.

[3] **القتل العمد**:يكون بتعمد الضرب بالسلاح او ما اجري مجرى السلاح وعند بعضهم بما يقتل به غالبا.

[4] **القتل الخطأ**:أن يقصد الضرب ولا يقصد المضروب،كأن يرمي صيدا فإذا هو إنسان.

[5] **القود** :القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل.

[6] **الدية**:المال الواجب في إتلاف نفوس الآدميين.

[7] **الكفارة** : تصرف أوجبه الشرع لمحو ذنب معين، كالاعتاق والصيام والاطعام، وغير ذلك.

وأما الأموال ؛فانه لابد من ردّها إلى المظلوم أو وارثه ، وان تعذر ذلك لم يبق غير التصدق بها عن صاحبها على مذهب مَن يرى ذلك.فان عجز عن رد المظالم فليستكثر من الحسنات التي يوفي منها الغرماء [1] عند الميزان ، وإلا فليتأهب لتحمل أثقال المظلوم وأوزاره يوم القيامة،كما ورد في الصحيح:

(إن مَن كانت له حسنات أخذ من حسناته وأعطى للمظلوم،ومن لم يكن له حسنات طرح عليه من سيئات المظلوم وكتب له كتاب الى النار) [2].

وأما الأعراض ؛ فقد ذكر بعض محققي الأئمة فيها تفصيلاً حسناً لعله أحوط الوجوه في هذا الباب وهو: أن تلك المظلمة إن كانت غيبة أو نميمة فلا يخلو الأمر فيها من أحد حالين : أما أن تكون قد بلغت المظلوم أو لم تبلغه.فان بلغت

---

[1] **الغرماء**:لفظ مشترك يطلق على من لهم الدين وعلى من عليهم الدين.ويحدد السياق المعنى المراد منهما.

[2] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو ماله فليؤدها إليه قبل أن يأتى يوم القيامة لا يقبل فيه دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أُخِذ منه وَأُعْطِيَ صاحبه ، وإن لم يكن له عمل صالح أُخِذ من سيئات صاحبه فَحُمِلَتْ عليه) (أخرجه أحمد (١٠٥٨٠) ، والبخارى (٦١٦٩) ،والترمذى (٢٤١٩) وقال : حسن صحيح غريب ، وابن حبان (٧٣٦٢) .

تعين التحلل منها، وان لم تبلغه فان كان تبليغها له يورث أذى جديداً فيورث من الحقد وانقطاع المودة ونحو ذلك ما هو أصعب من تلك المظلمة.فالطريق في ذلك كثرة الاستغفار له دون تبليغه وطلب التحلل منه ،ثم لا يخفى عليك يا أخي إن من الذنوب ما يشتبه أمره من جهة كونه من مظالم النفس أو مظالم العباد كالزنا أو اللواط مثلاً ؛ فان الأمر في ذلك يحتاج إلى تفصيل ليظهر بواسطته وجه الصواب.وهو أن يقال أن كان المفعول به مبذولاً كانت تلك المظلمة من مظالم النفس، وان كان الفاعل قد راوده وعاوده كان ذلك من مظالم العباد الصعبة لأنه آذى تلك الصورة وقهرها وجرها إلى المعصية.ومن سَنَّ سُنة سَيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة. وأيضا فانه هتك عرضها وآذى أهلها وحملهم العار وغير ذلك.

تنبيه:

الأعراض اشد من الأموال.

قال العلماء : « لو أن شخصاً أخذ مال شخص ثم تورع فجاء بعد موته إلى ورثته والى جميع أهل الأرض فجعلوه في حِلٍّ ما كان في حِل، فعرض المؤمن أشدُّ من مَالِه».

ومن كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى:

« مما يوقف المريد عن الترقي وقوعه في غيبة أحد من المسلمين، ومَن ابتلى بوقوعه في ذلك فليقرأ الفاتحة،وسورة الإخلاص،والمعوذتين،ويجعل ثوابهن في صحائف ذلك الشخص؛ في أني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فاخبرني بذلك. وقال : أن الغيبة والثواب يقفان بين يدي الله تعالى وأرجو أن يتوازنا».

فاعلم ذلك يا أخي!

وأكثِر من الاستغفار تبعاً للقران العظيم.

وفي الحديث من رواية البخاري :

(إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة)[1].

ولمسلم:

(وانه لَيُغَانُ على قلبي وأني لأستغفر الله تعالى مائة

[1] أخرجه البخارى (٥٩٤٨) ،وأحمد (٨٤٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٧٠) ، وابن حبان (٩٢٥) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٦٣٩) ، والديلمى (٧٠٢٤).

مرة)[1] .

ولابن حبان : (أن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد: رب اغفر لي وتب عليّ انك أنت التواب الرحيم ، مائة مرة)[2].

وفي وصية سيدي أبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى :

«عليـك بالاسـتغفار، وان لم يكـن هنـاك ذنـب،واعتبر باستغفار المعصوم الأكبر ﷺ بعد البشارة والـيقين بمغفـرة مـا تقدم من ذنبه وما تأخر[3]».

وينبغي كثرة الاستغفار عند أول الليل وآخره وأول النهار

---

[1] أخرجه أحمد (١٧٨٨١)، وعبد بن حميد (٣٦٤)، ومسلم (٢٧٠٢)، وأبو داود (١٥١٥) ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٤٦) ، وابن حبان (٩٣١) ، والبغوى (٨٩) ، والطبرانى (٨٨٧) . ومعنى (**يُغَانُ**) :يغط ويغشى.والغين الذي كان يعارض قلب النبي وكان يتوب منه ليس لأحد أن يحكم عليه بوصف أو نعت أو يشبهه بشـيء أو يضرب له مثلاً قال الله تعالى:{ما كذب الفؤاد ما رأى}، لان قلب النبي (صلى الله عليه وسلم) مخصوص بالرؤية.

[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه(٩٢٧)،و أحمد(٢/٢١)، وأبو داود(١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤) وقال : (حسن صحيح غريب)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٨) ، وابن ماجه (٣٨١٤) ،

[3] اشارة الى قوله تعالى : { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا }(الفتح١-٢).

وآخره ، لحديث ابن ماجة:

(ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى في يوم صحيفة فيرى في أول الصحيفة وفي آخرها استغفار، إلا قال الله تعالى : قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة، فطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيراً)[١].

وعند توقف الرزق ؛ لحديث ابن حبان:

(من لزِمَ الاستغفار جعل الله له في كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يَحتَسِبُ) [٢].

وعند وقوع الذنب ؛ لما روى الحاكم في صحيحه :

(ما من مسلم يعمل ذنبا إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله تعالى في شيء من تلك الساعات لم يوقعه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة)[٣].

---

[١] رواه البيهقي في شعب الايمان(٢٨٢١)، والطبراني في كتاب الدعاء (١١١) ، والترمذي (١/١٨٣) ، و أبو يعلى في مسنده (٢/ ١٤٦)،وابن عساكر (١٠/٤٤١)،والمنذري في الترغيب والترهيب(٤٠١).

[٢] أخرجه أبو داود (١٥١٨) ، وابن ماجه (٣٨١٩) ، والبيهقى (٢١٤) .

[٣] أخرجه الحاكم (٧٦٧٥) وقال : صحيح الإسناد .ووافقه الذهبي، والطبراني في الاوسط(١٧).

وعند ختام جميع الأعمال ؛ فقد اجمع العارفون عن استحباب ختام الأعمال بالاستغفار.

وفي الحديث : (انه كان ﷺ يستغفر الله تعالى عقب كل مكتوبة ثلاث مرات)[1] .تشريعاً لامته وتنبيهاً لهم على نقص طاعتهم.فعلم انه ينبغي للعبد أن يكثر الاستغفار ليلاً ونهاراً سواءً تذكر ذنوباً معينة أو لم يتذكر، وبذلك يأمن العبد من نزول البلاء عليه لقوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[2].

تنبيه :

يتأكد على العبد كثرة الاستغفار كلما اعتقد الناس فيه الخير وهو في الباطن خلاف ذلك. وما دام للعبد سَريرة يفتضح بها في الباطن في الدنيا والآخرة ، فاللائق به كثرة الاستغفار والخوف لتلبيسه على الناس.

وقد قالوا: « أشر الناس من يظن الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف ذلك» ، فإذا تخلق بما ظنه الناس فيه كان

---

[1] ورد أحاديث كثيرة، منها حديث : (كان رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- إذا سَلَّمَ يَستَغْفِرُ الله ثَلاثاً) أخرجه أحمد (٢٧٥/٥) ، ومسلم (٩٤/٢) ، وأبو داود (١٥١٣) ،وابن ماجة (٩٢٨) ،والترمذي (٣٠٠) ،والنسائي (٦٨/٣)،وابن خزيمة (٧٣٧).

[2] سورة الأنفال /آية : ٣٣ .

له حكم آخر، **فان من شرط الكامل**: أن يشهد كماله ونقصه معاً، ليعطين كلا منهما حقه من الشكر والاستغفار. ومادام ناقصاً فهو تحت حكم ما تشهده من نقص أو كمال في حالتين مختلفتين ، لأنه صاحب عين واحدة بخلاف الكامل فانه صاحب عينين أو عين لا تزاحم عين صاحبتها، وَقلَّ مَن يتفقد نفسه في ذلك ، والغالب في الناس محبتهم لكثرة اعتقاد الناس فيهم فوق ما يستحقونه ولا يكاد أحدهم يستغفر من ذلك.

فاعلم ذلك يا أخي!

والزم الحياء ؛ أي الحياء الشرعي؛فانه من الإيمان.

وقد قالوا : « العبادة اثنان وسبعون باباً أحد وسبعون في الحياء من الله تعالى ، وواحد في جميع أنواع البر».

وفي الحديث:

(استحيوا من الله حق الحياء.قالوا إنا نستحيي يارسول الله والحمد لله.قالﷺ:ليس ذلك ، ولكن من استحى من الله تعالى فليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر الموت والبلى.ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن

فعل ذلك فقد استحى من الله تعالى حق الحياء) [1].

وكان الفضيل رحمه الله تعالى يقول :

«خمس من علامات الشقاء: القسوة في القلوب ، وجمود العين ، وقلة الحياء،والرغبة في الدنيا،وطول الأمل».

وكان السري رحمه الله تعالى يقول :

«إن الحياء والأنس يطرقان القلب وان وجدا فيه الزهد والورع حطا وإلا رحلا، وعلامة المستحيي عدم وقوعه في الذنب».

قلت : لعل المراد بعدم الوقوع؛عدم الإصرار.

وقد سئل سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى عن معنى قولهم: « لا يكون المريد مستقيماً في التوبة حتى لا يكتب عليه مَلَك الشمال ذنباً عشرين سنة.هل المراد انه لا يقع في معصية أصلاً أم المراد انه لا يُصِرُّ بل يتوب ويستغفر على الفور؟!»..

---

[1] أخرجه أحمد (٣٦٧١) ، والترمذى (٢٤٥٨) وقال : غريب . والطبرانى (١٠٢٩٠) ، والحاكم (٧٩١٥) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٧٧٣٠) ،وابن أبى شيبة (٣٤٣٢٠) ، والبزار (٢٠٢٥) ، وأبو يعلى (٥٠٤٧) ، والطبرانى فى الصغير (٤٩٤) .

فقال: « المراد الثاني ، لان المريد إذا وقع في الذنب بادر إلى التوبة والاستغفار فانمحى عنه ذلك الذنب على الإثر فلا يجد المَلك شيئاً يكتبه لا يمكث أكثر من ساعة لعل العبد يتوب ويستغفر، فإذا ندم العبد واستغفر ترك المَلك كتابة الذنب». إهـ.

ثم لا يخفى أن المَلكين لا يكتبان إلا المعاصي القولية والفعلية إذا تلفظ بها صاحبها.وقال فَعلتُ كذا وكذا ، لقوله تعالى فيهما: ﴿ كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾[1] .

والعلم غير الكتابة فافهم.

والزم أيضا يا أخي ؛ **الأدب**.

فقد قالوا : « لا ينبغي للرجل أن يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الأدب عشرين سنة».

وقالوا : « كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين» .

وقالوا:«القرآن الكريم شيئان: مراعاة أدب العبودية، وتعظيم حقوق الربوبية».

وقالوا : « من ترخص في الأدب رجع من حيث جاء».

---

[1] سورة الانفطار/آية ١١-١٢.

وقالوا : «من لا أدب له فلا شريعة له،ولا إيمان ولا توحيد».

وقالوا: « العبد يصل بعبادته الى الجنة ولا يصل إلى حضرة الله إلا بالأدب في العبادة،ومَن لم يراع الأدب في طاعته فهو محجوب عن ربه تعالى ».

وقالوا: « ترك الأدب موجب للطرد ، فمن أساء الأدب على البساط رُدَّ إلى الباب ، ومن أساء الأدب على الباب رُدَّ الى سياسة الدواب [1]» .

وقالوا: « ما وصل أولياء الله تعالى إلى ما وصلوا بكثرة الأعمال، و إنما وصلوا بالأدب وحسن الخلق».

فاعلم ذلك يا أخي!

ولا تغفل عن ذكر الله تعالى .

فقد قالوا:« من نسي الله تعالى فقد كفر به».

وقالوا : « كل مَن تساهل بالغفلة ولم يكن عليه أشد من ضرب السيوف فهو كاذب لا يجيء شيء منه في الطريق».

---

[1] **سياسة الدواب**: راضها وعني بها ، والسائس : رائض الدواب ومدربها.

وقالوا : «إذا ترك العارف[1] الذكر نفساً أو نفسين قيض الله تعالى له شيطاناً فهو له قرين ، و أما غير العارف فيسامح بمثل ذلك ولا يؤاخذ إلا في مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب».

وقد روى الشيخان :

(قال الله تعالى :أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إن ذكرني ،فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه)[2].

وروى ابن حبان:

(اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون)[3] .

---

[1] **العارف**: من يعظم ربه أمام الناس ليعظموه، ويكبره أمامهم ليكبروه، فإذا عظموه عظموا كلامه، وعظموا أوامره، فأطاعوه وتجنبوا معاصيه ،وكذلك يحبب الله لخلقه بذكر آلائه وإنعامه وإحسانه، وصفات كماله، ونعوت جلاله، فالقلوب مفطورة على حب من أحسن إليها، فإذا ذكرت آلاء الله وإنعامه تعلقت بحبه، وهان عليها ترك الذنوب، وترك الإصرار عليها، ونشطت وتلذذت بطاعته.

[2] أخرجه أحمد (٩٣٤٠) ، والبخارى (٦٩٧٠) ، ومسلم (٢٦٧٥) ، والترمذى (٣٦٠٣) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٣٨٢٢) ، وابن حبان (٨١١) .

[3] أخرجه أحمد (١١٦٧١)، وعبد بن حميد (٩٢٥)، وأبو يعلى (١٣٧٦)، وابن شاهين فى الترغيب (٣٩٩/٢)،وابن السني (٤)، وابن حبان (٨١٧) ، والحاكم (١٨٣٩) والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٢٦) والديلمى (٢١٢) .

وروى مسلم والنسائي والبزار :

(ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم،وخير لكم من إنفاق الذهب والـوَرِق[1] وخـير لكـم مـن أن تلقـوا عـدوكم فتضـربوا أعنـاقهم ويضـربوا أعناقكم.قالوا: بلى. قال: ذكر الله عز وجل)[2] .

وروى الطبراني:(ليس تتحسر أهل الجنـة إلا علـى سـاعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها) [3].

وروى أيضـا:(مَن لم يـذكر الله تعـالى فقـد بـرىء مـن الإيمان)[4] .

وروى أيضاً: (مثل الذي يذكر ربـه والـذي لا يـذكر مثـل الحي والميت)[5].

وروى أيضاً : (يقول الله تعالى :يا ابن آدم: انك إذا ذكرتني

---

[1] **الورق**:الدراهم المضروبة من الفضة.

[2] أخرجه أحمد (٢١٧٥٠) ، والترمذى (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) ، والحاكم (١٨٢٥) وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقى فى الشعب (٥١٩) .

[3] أخرجه الطبرانى (١٨٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥١٣) ، والديلمى (٥٢٤٤) .

[4] أورده الحافظ المنذري في كتابه (الترغيب والترهيب) (٢٣١٣) بلفظ : (من لم يكثر ذكر الله ؛ فقد برىء من الإيمان).

[5] رواه البخاري(٦٠٤٤) ، ومسلم (٧٧٩)، وابن حبان (٨٥٤) ،وأبو يعلى (٧٣٠٦) ، والرويانى (٤٧٣) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٦) ، والديلمى (٦٤٤٢) .

شكرتني، وان نسيتني كفرتني)[1] .

وقالوا : «وهذا النسيان يطلق على نسيان غفلة الجهل بالله تعالى والإشراك به ، وعلى نسيان غفلة الإعراض عن الله تعالى وطريقه ، وكلاهما مذموم» .

وروى الترمذي: (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا : يا رسول الله : وما رياض الجنة. قال:حلق الذكر)[2] .

وروى أيضاً : (مَن صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى طلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة)[3].

وروى البزار : (ذاكر الله تعالى في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارّين)[3].

---

[1] أخرجه الطبراني في الاوسط(٧٢٦٥)، والديلمى (٤٤٩١) .

[2] أخرجه أحمد (١٢٥٤٥) ، والترمذى (٣٥١٠) وقال : حسن غريب . وأبو يعلى (٣٤٣٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٩) ،والطبرانى فى الدعاء (١٨٩٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢٦٨/٦) . ومعنى: "رياض الجنة" : رياض جمع روضة ، وهى الأرض المخضرة بأنواع النبات المختلفة . "فارتعوا" : فكلوا واشربوا ما شاء فى خصب وسعة .

[3] أخرجه الترمذى (٥٨٦) وقال : حسن غريب .

[3] أخرجه الطبرانى فى الكبير (٩٧٩٧) ،وفي الأوسط (٢٧١)، واحمد في الزهد (ص٣٢٨)، والبزار(١٧٥٩) إلا انه ذكر (كالمقاتل مع الفارين) بدلا من (بمنزلة الصابر في الفارين) . ومعنى : (الفارين) : الفار؛ المنهزم ، والمراد به : المنهزم من الجهاد.

وروى أيضا : (ما من قوم جلسوا مجلساً وتفرقـوا منـه ولم يذكروا الله تعالى فيه إلا كأنما تفرقوا عـن جيفـة حمـار وكـان عليهم حسرة يوم القيامة)[1].

وروى ابن ابي شيبة:

(ما مـن مـؤمن إلا ولقلبـه بيتـان:في أحـدهما الملـك وفي الأخر الشيطان،فإذا ذكـر الله تعـالى خـنس وان لم يـذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له)[2] .

وروى ابن حبان :

(سَيُعلَمُ أهل الجَمـعِ مِـن أهـل الكـرم. قيـل: مَـن أهـل الكرم؟ قال : أهل مجالس الذكر)[3].

وروى أبو داود :

---

[1] أخرجه احمد في مسنده (١٠٨٣٧)، وأبو داود (٤٨٥٥) ، والحاكم (١٨٠٨)، والبيهقى فى شعب الايمان (٥٤١) وفي الآداب(٢٥٨)، وابن السني (٤٣٩)، وأبو نعيم في حلية الاولياء (٧ / ٢٠٧) ، والطبراني في الاوسط(٣٧٤٤) .

[2] ذكر الجزري في الحصن بلفظ: (ما من آدمي إلا ولقلبه بيتان في أحدهما الملك وفي الآخر الشيطان فإذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له) رواه ابن أبي شيبة في مصنفة. واوعزه العراقي في تخريج الأحياء (٢٨/٣) الى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان.

[3] أخرجه أحمد في مسنده (١١٧٤٠) ،وابن حبان (٨١٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٥) ، وأبو يعلى (١٠٤٦) .

(لئن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلــع الشمس أحــب إلــيَّ مــن أن أعتــق أربعـــة مــن ولــد إسماعيل)[1]

وروى الإمام احمد :

(غنيمــة مجالس الذكر الجنــة)[2]

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام [3] رحمــه الله تعــالى : «وهذا الحديث وأمثاله يلحـق بدرجـة الأمـر لان كـل فعـل مدحه الشارع، أو مـدح فاعلـه لأجلـه، أو وعـد عليـه بخـير عاجل أو آجل؛ فهو مـأمور بـه ، لكنـه تـردد بـين الإيجـاب والندب ». أهـ .

والأحاديث في فضل الذكر كثيرة

فاعلم ذلك يا أخي ! .

ولا تترك الذكر **ولو مع الغفلة**

---

(1) أخرجه أبو داود (٣٦٦٧)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٦١)، والضياء (٢٤١٨) ،وأبو نعيم فى الحلية (٣/٣٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٠٢٢) .

(2) أخرجه أحمد (٦٦٥١)، والطبراني في مسند الشاميين(١٣٢٥)، واورده المنذري في الترغيب والترهيب(٢٣٢٤).

(3) **عز الدين بن عبد السلام** : يلقب بشيخ العلماء وبسلطان العلماء . ولد بالشام سنة ٥٧٧ هـ انتهت إليه الإمامة وبلغ منزلة الاجتهاد مع الزهد والورع . الف كتباً كثيرة مات سنة ٦٦٠ هـ.

قال الإمام سهل رحمه الله تعالى : «سيروا إلى الله تعالى عرجاً ومكاسير ، ولا تنظروا الصحة ، فان انتظار الصحة بطالة».

وقال صاحب الحكم[1] :« لا تَترُكِ الذِّكرَ لِعَدَمِ حُضورِكَ مَعَ اللهِ فيهِ، لأَنَّ غَفلَتَكَ عَن وُجودِ ذِكرهِ أَشَدُّ مِن غَفلتِكَ في وُجودِ ذِكرهِ. فَعَسى أَن يَرفَعَكَ مِن ذِكرٍ مَعَ وُجودِ غَفلةٍ إلى ذِكرٍ مَعَ وُجودِ يَقَظَةٍ، وَمِن ذِكرٍ مَعَ وُجودِ يَقَظَةٍ إلى ذِكرٍ مَعَ وُجودِ حُضورٍ، وَمِن ذِكرٍ مَعَ وُجودِ حُضورٍ إلى ذِكرٍ مَعَ وُجودِ غَيبَةٍ عَمّا سِوَى المَذكورِ، {وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ}»[2].

فاعلم ذلك يا أخي !

---

[1] **صاحب الحكم** : هو ابن عطاء الله السكندري ، العارف بالله ، العالم الجامع لعلوم التفسير والحديث والفقه ، مرشد السالكين ، والحكم العطائية التي غرفها حاجي خليفة في كشف الظنون ، بانها حكم منثورة على لسان اهل الطريقة ، لما صنفها عرضها على شيخه ابي العباس المرسي فتاملها وقال له : لقد اتيت في هذه الكراسة بمقاصد الاحياء وزيادة ، ولذلك تعشقها ارباب الذوق لما رق لهم من معانيها وراق . مات سنة ٧٠٩ هـ . وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى بتحقيقه ونشره . (الطبقات الكبرى ١٩/٢ ، الاعلام ٢٢٢/١ ، ايقاظ الهمم ٩/١ هداية العارفين ١٠٣/١ كشف الظنون ٦٧٥/١) .

[2] ابن عطاء الله السكندري، الحكم العطائية (رقم ٤٧).

ولا تـترك الـذكر فانـه؛ **عمـدة الطريـق، وأكبـر من الصلاة.**

قال الأستاذ أبو علي الدقاق [1] رحمه الله تعالى :

«الذكر ركن قوي في طريق الله تعالى ، بل هو العمـدة في هذا الطريق، ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر» .

وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى :

«إنما كان ذكـر الله أكـبر مـن الصـلاة ، لأن الصـلاة وإن كانت عظيمة فقد لا تجوز في بعض الأوقـات بخـلاف الـذكر فانه مستدام في عموم الحالات» .

وقال أيضاً : اختلفوا أيمـا افضـل الـذكر سـراً أو جهـراً ؟ والذي أقول به : « إن الذكر جهراً أفضل لمـن غَلبـت عليـه القوة من أهل البداية. والذكر سراً أفضـل لمـن غلبـت عليـه الجمعية[2] من أهل النهاية» .

وقال أيضاً: « أفضل صِيغ ذِكر المريد قول: (لا اله إلا الله) ما دام له هوى ، فإذا فنيت أهويته كان ذكر الجلالة أنفـع لـه

---

[1] **ابو علي الدقاق** : النيسابوري الشافعي ، لسان وقته وأمام عصره ، كان فارهاً في العلم مبسوطاً في الحلم ، محمود السيرة ، محمود السريرة . مات سنة ٤٠٦ هـ (الكواكب الدرية في الطبقات الصوفية ٢/٦٢ ، جامع كرامات الأولياء ١/٤٦٦).

[2] **الجمعية** : اجتماع الهمم في التوجه إلى الله تعالى والاشتغال به عما سواه .

لأن ما تم هناك ما يغني حقيقة» .

فافهم واعلم أن الذكر **منسوب الولاية** ، أي مرسوم من الله تعالى للعبد كمراسم ملوك الدنيا بالوظائف (ولله المثل الأعلى) فمن وقف لدوام ذكر الله تعالى فقد أعطى المرسوم بأنه ولي الله تعالى ، ومن سلب ذلك فقد عزل عن الولاية.

فافهم واعلم أن الذكر **أسرع في الفتح من سائر العبادات .**

قال سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى : « قد عجز الأشياخ فلم يجدوا للمريد دواءً أسرع في جَلاء قلبه من مداومة الذكر ، فحُكم الذكر في الجلاء للقلب كحُكم الحَصا في النحاس ، وحكم غير الذكر من سائر العبادات كحكم الصابون في النحاس ، وذلك يحتاج الى طول زمن» .

وقال أيضاً : «السالك من طريق الذكر كالطائر المجد الى حضرات القُرب ، والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذي يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فربما قطع مثل هذا عمره كله، ولم يصل إلى مقصده».

وأجمعوا على ؛ «أن الفتح في الليل أقرب منه في النهار» .

وقالوا :«كل مَن لم يذكر الله تعالى من غروب الشمس إلى الصباح في مجلس واحد ما عدا وقت الصلاة ، فلا يجيء منه شيء في الطريق» .

وقالوا :« مَن لم يحصل له من الذكر حال قوي وحضور مع الله تعالى فليس له قطع المجلس» .

فافهم واعلم انه **لا يصل أحد إلى الحضرة الإلهية إلا به،** (أي بالذكر) .

قال سيدي أبو مدين التلمساني[1] رحمه الله تعالى :

« مَن دامت أذكاره صَفت أسراره ، ومَن صَفت أسراره كان في حضرة الله تعالى قراره. وإيضاح ذلك : أن الحق تعالى لا يقرب إلى حضرته إلا من استحيا منه حق الحياء ، ولا يصح لأحد إن يستحيي . كذلك إلا حصل له الكشف ورفع الحجاب ، ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب إلا بملازمة الذكر. وهذا طريق يصل بها المريد بسرعة» . إهـ .

والمراد بحضرة الله تعالى حيث أطلقت في لسان القوم:

---

[1] **ابو مدين التلمساني** : من أعيان مشايخ المغرب وصدور المربين . وشهرته تغني عن تعريفه واسمه شعيب وولده مدين دفن بتلمسان وقد ناهز الثمانين سنة ٥٨٠ هـ (جامع كرامات الاولياء ١١٧/٢ ، الطبقات الكبرى ١٣٣/١) .

«شهود العبد انه بين يدي الله تعالى ، فما دام هـذا مشـهده فهو في حضرة الله تعالى فإذا حجـب عـن هـذا المشـهد فقـد خرج منها» .

فـافهم واعلـم انـه ، **لا يحصـل** أحـد **الكشـف والإخلاص** الكامـل **إلا بـه** . أي بالـذكر . وقـد تقـدم أن الكشف لا يحصل إلا به .

والكشف على نوعين : حسي وخيالي .

فالخيالي ، أن يغمض العبد عينيه عنـد رؤيـة شـخص أو رؤية فعل فان بقي له الكشف فهو؛ خيالي ، وان زال فليعلم أن الإدراك قد تعلق بما كان محسوساً . ومن كشـف لـه عما يفعله الناس في قعور بيوتهم فهو؛ كشف شيطاني يجب عليـه التوبة منه فوراً .

وإيضاح قولهم ، «الكامل لا كشف له» : أي لأنه مشغول بأداء أوامر ربه تعـالى الـتي عليـه في كـل نفـس ، فـلا تدعـه الأوامر المتوجهة إليه يتفرغ لغيرها .

وأما كون الإخـلاص الكامـل لا يحصـل إلا بالـذكر فهـو كذلك .

وقد رووا في رسائلهم فقالوا : « إن أول ما يتجلى للعبد إذا اشتغل بالذكر توحيد الفعل لله تعالى وتوحيد الملك لله تعالى ، وتوحيد الوجود لله . فإذا تجلى له توحيد الفعل لله خرج كشفاً ويقيناً عن شهود كون الفعل له ، وخرج به أيضاً عن طلب الثواب عليه ، وعن الكبر والعجب والرياء به ، ودخل في فضاء الإخلاص الكامل» .

فافهم وأكثر من ذكر الله تعالى ، **فان به تنزل الرحمة** لحديث الطبراني : (لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده)[1] .

وقالوا : «أول ما تنزل الرحمة على مجالس الذكر» .

فافهم واعلم ! أن بذكر الله تعالى **يزول الغم** الواقع للناس في هذه الدار فان الهَم والغَم فيها إنما هو بقدر الغفلة عن الله تعالى. فمن أراد دوام السرور فليداوم على الذكر . فلا يَلومن العبد إلا نفسه إذا ترادفت عليه الهموم والغموم ،

---

[1] أخرجه مسلم (٢٧٠٠) ، والطيالسى (٢٢٣٣) ، وأحمد (١١٨٩٣) ، وابن ماجة (١٩٧٢)، وعبد بن حميد (٨٦١) ، وأبو يعلى (١٢٥٢) ، وابن حبان (٨٥٥)، والترمذى (٣٣٧٨) وقال : حسن صحيح .ومعنى: (غشيتهم) : غطتهم وأصابتهم.

فان ذلك إنما هو جزاء بقدر إعراضه عن ربه عز وجل .

فافهم واعلم أن بـذكر الله تعـالى ، **تـذهب القسـوة عـن القلب.**

قال الحكيم أبو عبد الله محمد الترمذي[1] رحمه الله تعالى:

«ذكر الله تعالى يرطب القلب ويلينه، فإذا خـلا عـن الـذكر أصابته حرارة النفس، ونار الشـهوة، فقسـا وبـس وامتنعـت الأعضاء عن الطاعة».

فـافهم واعلـم أن بمداومـة ذكـر الله تعـالى ، **تخمـد الأمراض الباطنـة** ، من كِبر وعُجب ورِياء وحَسد وسُوء ظَن وحِقد ومَكر وحُب محمدة وغير ذلك .

فـافهم واعلـم أن بمداومـة ذكـر الله تعـالى **تنقطـع الخـواطر الشـيطانية** . والفـرق بينهـا وبـين الخـواطر النفسانية : أن خـاطر الشـيطان أكثـره يـدعو إلى المعاصـي ،

---

[1] **الحكيم الترمذي** : هو الإمام الشهير الصوفي الكبير ، أحد أفراد العارفين وأئمة العلماء العاملين . ولد في أوائل القرن الثالث الهجري . وهو واضع الأساس الطريقة الحكيمة وقاعدتها على الولاية وتصانيفه تبحث في الحقيقة الولاية ودرجات الأولياء ومراعاة ترتيبها . مات سنة ٢٩٦ هـ . (جامع كرامات الأولياء ١٦٩/١ ، معجم المصطلحات الصوفية ص ٤٤و ٨١ ، طبقات الصوفية ص٥١).

وخاطر النفس يدعو إلى إتباع الشهوة . وفرقوا بينهما أيضاً « بان النفس إذا طالبتك بشيء ألحت ، فلا تزول ولا ترجع ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها ، إلا أن يدوم صدق المجاهدة . و أما الشيطان إذا دعاك إلى زلة مخالفته فاته ذلك ويوسوس بزلة أخرى ، لان جميع المخالفات عنده سواء ». إ.هـ .

ومعنى الخَاطر : خِطاب يَرد على الضمائر .

واعلم أن بذكر الله تعالى **تدفع الآفات** .

قال الإمام ذو النون المصري[1] رحمه الله تعالى : «مَن ذكر الله تعالى حفظه من كل شيء».

وقالوا : «الذكر سيف المريدين به يقاتلون أعدائهم من الجِن والأنس، وبه يدفعون الآفات التي تطرقهم» .

---

[1] **ذو النون المصري**:اسمه ثوبان بن إبراهيم،أوحد وقته علماً،وورعاً وحالاً وكانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر (ترتيب الاحوال ومقامات أهل الولاية) فأنكر عليه عبد الله بن عبدالحكم. واتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، فاستحضره إليه فلما دخل عليه ووعظه بكى المتوكل. ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. . مات سنة ٢٤٥هـ.(الطبقات الكبرى ٥٩/١،الرسالة القشيرية ص١٤،الأعلام ١٠٢/٢،جامع كرامات الأولياء ٦٢٣/١،طبقات الصوفية ص١٠) .

وقالوا : « إن البلاء إذا نزل على قوم وفيهم ذاكر حَاد عنه البلاء».

وقالوا : «إن الذكر إذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع إذا دنا من الذاكر كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون ما باله فيقال:انه دنا من ذاكر فَصُرع».

فاعلم ذلك يا أخي!

واكثر من ذكر الله تعالى **فان به يمنع الشيطان من ركوبنا**.

قال سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى : « إن الشيطان يركب أحدنا كلما غفل عن ذكر الله تعالى فانه دائما واقف تجاه قلب العبد، فكلما غفل عن ذكر الله تعالى استحوذ عليه، وكلما ذكر الله تعالى نزل عنه، فلو كشف لأحدنا لرأى إبليس يركبه كما يركب أحدنا الحمارة ، ويصرفها كيف شاء طول الليل والنهار كلما غفل،وينزل عنه كلما ذكر الله تعالى».

واجمع القوم على : « أن الذكر مفتاح الغيب، وجَار الخير،وأنيس المستوحش، وجامع لشتات صاحبه،وإذا غلب

على الذاكر امتزج بروح الذاكر حب اسم المذكور،حتى أن بعض الذاكرين وقع على رأسه حَجر فقطر الدم على الأرض واكتتب :الله ..الله. فلو لم يكن من شرف الذكر إلا انه لا يوقت بوقت لكان ذلك كفاية في شرفه».

واجمعوا على: «انه لا ينبغي تركه ولو مع الغفلة».فافهم.

واعلم أن فوائد الذكر لا تنحصر، لان الذاكر يصير جليس الحق تعالى من الأسرار والعلوم كلما ذكر لأنها حضرة لا يرد عليها أحد ويفارقها بغير مدد ، لكن مع الحضور ، فيقال لمن ادعى انه حضر بقلبه في ذكره مع ربه تعالى :ماذا أتحفك وأعطاك في هذا المجلس،فان قال:ما أعطاني شيئاً.قلنا له:وأنت الأخر لم تحضر معه في ذكره فاتخذ لك شيخا يزيل عنك الموانع المانعة لك عن الحضور، فان لم يجد له شيخاً ، قلنا له : أكثر من ذكر الله تعالى باللفظ حتى يصير الحق تعالى مشهودك ، وهناك يصح الفتح ، لأن الذكر لله تعالى حقيقة هو استصحاب شهود العبد انه بين يدي ربه تعالى ، والذكر باللسان؛إنما هو وسيلة إليه ،فإذا حصل له الشهود استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان إلا في محل يقتدى به فيه لا غير،لان حضرة شهود الحق تعالى حضرة بهت وخرس

يستغني صاحبها عن الذكر.إذ هو بمنزلة الدليل ،فإذا حصلت الجمعية بالمدلول استغنى العبد عن الـدليل .فـاعلم ذلـك يـا أخي فانه نفيس!

ولما ذكر شيئاً من فضائل الذكر أخذ يتكلم على شيء مـن واجباته فقال :

ولا تشرك معه،أي : مع الذكر غـيره، فقـد اجمعـوا علـى: «أن كل شيء أشركه المريد مع الـذكر قطعـه عـن سـرعة السير، وأبطأ فتحه بقدره كثرة وقلة».

وقالوا: « يجب علـى الشـيخ أن يـأمر المريـد ن يـذكر الله تعالى بلسانه بشدة وعزم،فإذا تمكن من ذلك يأمره أن يسـوي في الذكر بين قلبه ولسانه ويقول له:اثبت على اسـتدامة هـذا الذكر كأنك بين يدي ربك تعالى أبداً بقلبك.ولا تترك الـذكر حتى يحصل لك منه حال وتصـير أعضـاؤك كلـها ذاكـرة لا تقبل الغفلة عن الله تعالى،ولا تـزد علـى الفـرائض والسـنن المؤكدة ، ولا تشتغل بقراءة القران ولا بغيره،فـان ذلـك إنمـا هو؛ ورد الكُمَل؛الذين عرفـوا عظمـة الله تعـالى.ثم بعـد أن يلقنه الذكر يأمره بالجوع على التدريج شيئاً فشيئاً لـئلا يقـل قـواه فينقطـع عـن الـذكر،ويأمره أيضـاً بقلـة اللغـو والنـوم

وباعتزال الناس،فانه لابد مع الاشتغال بالتوحيد من ذلـك ، وإلا فكل شيء حصل من نور التوحـيد تطفئه ظلمـة الأكل واللغو،كـــما هـــو مقــرر في أركــان الطريــق[1].وقــد عجــز الأشياخ على أن يوصلوا مريـداً مـع إخلالـه بالأركـان فلـم يقدروا ».

وقوله:**وليكن**؛ أي الذكر جهراً، فان الـذكر جهـراً انفـع لمن غلبت عليه الجمعية.

وقد اجمعوا انه: « يجب على المريد الجهر بالذكر ، وان ذكر السِرِّ والهوينا لا يفيده رقياً،وينبغي أن يكون الجهر برفق فانـه إذا كان بغير رفق ربما يتربى له فتاق في بطنه فيتعطل جهره».

وقوله:**بقوة**؛أي يجب على المريد أن يذكر بقوة.

فقد قالوا:

«إذا ذكر المريد ربه بشدة وعزم طويت له مقامات الطريـق بسرعة من غير بطئ،فربما قطع في سِنة ما لا يقطعـه غـيره في شهر واكثر».

وقالوا:

« يجب على المريد أن يذكر بقوة تامة بحيـث لا يبقـى فيـه

---

[1] **أركان الطريق**:أربعة : الصمت والاعتزال والجوع والسهر.

متسع ويهتز من فوق رأسه إلى إصبع قدميه والدليل على ذلك ؛ قوله تعالى : {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً }[1] .فكما أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة كذلك الذكر لا يؤثر في جمع شتات قلب صاحبه إلا بقوة».

وقوله : **في جماعة** ؛أي يجب أن يكون الذكر في جماعة،لأن الذكر في جماعة أكثر تأثيراً في رفع الحجب.

وقد اجمع العلماء سلفاً وخلفاً على : «إستحباب ذكر الله تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نَكير بشرطه».

وقد شبه الإمام الغزالي[2] رحمه الله تعالى ؛ذكر الإنسان وحده وذكر الجماعة ؛بأذان المنفرد وأذان الجماعة.

قال:فكما إن أصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهواء أكثر من صوت مؤذن واحد،كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً في رفع الحجب ، لكون الحق تعالى شَبّه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين

---

[1] سورة البقرة/آية :٧٤.

[2] **الإمام الغزالي**:حجة الإسلام،مؤلف (أحياء علوم الدين)و(المنقذ من الضلال)وكتب أخرى كثيرة.ولد سنة ٤٥٠ هـ ومات سنة ٥٠٥هـ.(الأعلام ٢٢/٧،جامع كرامات الأولياء ١٨٠/١).

على قلب واحد،لان قوة الجماعة اشد من قوة شخص واحد.

فان قيل:

أيما افضل ذكر (لا اله إلا الله) أو زيادة (محمد رسول الله).؟

فالجواب:الأفضل في ذكر السالكين (لا اله إلا الله)دون غيرها،حتى تحصل لهم الجمعية مع الله بقلوبهم.فإذا حصلت فالأمر ظاهر.

وإيضاح ذلك:أن (محمداً رسول الله) إقرار.والإقرار يكفي في العمر مرة واحدة.والمقصود من تكرار التوحيد كثرة الجلاء لحجب النفس.

قوله:**مع التعظيم**؛أي يجب على الذاكر أن يستحضر عظمة الحق تبارك و تعالى قبل الشروع في الذكر.

قال الشيخ أبو بكر الكتاني[1] رحمه الله تعالى : « من شرط الذاكر أن يصحبه الإجلال والتعظيم له،وإلا لم يفلح صاحبه

---

[1] **أبو بكر الكتاني**:أحد الأئمة المشار إليهم في علم الطريق .له صحبة مع الجنيد البغدادي .و أقام بمكة وجاور بها إلى أن مات سنة ٣٢٢ هـ . (الرسالة القشيرية ص ٤٥،الطبقات الكبرى ٩٤/١، حلية الأولياء ٣٥٧/١٠، جامع كرامات الأولياء ١٧٦/١،طبقات الصوفية ص٩١).

في مقامات الرجال».

وكان يقول: « والله لولا انه تعالى فرض علي ذكره لما تجرأت أن اذكره إجلالاً له.مثلي يذكر الحق تعالى ولم يغسل فمه بألف توبة مما سواه قبل ذكره».إ.هـ.

وأجمعوا على: «أن من لم يتحقق بآداب الذكر وهي عشرون أدباً فبعيد عليه الفتح».

ومن واجبات الذكر؛التوبة من كل ما لا يعني قبل الشروع فيه،وكثرة الشكر بعده وعدم الشرب عقبه وعدم الاشتغال بجميع حقوق الخلق إلا ما كان عوناً على السير.

وهذا آخر ما يسر الله تعالى بجمعه على الوصية السنية
وأسال الله تعالى بفضله أن ينفع به كل من وقف عليه
وان يستر فضائحنا في الدارين
وان لا يعاجلنا بالعقوبة
وان يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الاحاديث النبوية والآثار

فهرس الأعلام

مراجع التحقيق

(١) **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة:** أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري(ت ٨٤٠هـ)،ط١، دار الوطن ،الرياض، ١٩٩٩ م.

(٢)**الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية:** محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (ت ١٣٦٧هـ)، دار ابن كثير ، دمشق، ١٩٧٢.

(٣)**الآحاد والمثاني** : ابن أبي عاصم(ت ٢٨٧ هـ)تحقيق :د. باسم فيصل أحمد الجوابرة ، ط١ ، دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض،١٩٩١.

(٤)**إحياء علوم الدين** : ابو حامد الغزالي(ت٥٠٥هـ) ، دار الشعب ، القاهرة .

(٥)**الآداب** : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وتخريج مجدي سيد الشورى، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.

(٦)**الأدب المفرد** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٩ .

(٧)**الأذكار من كلام سيد الأبرار:** الامام النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر الارناووط، مطبعة الملاح ، دمشق، ١٩٧١.

(٨)**أصول التصوف الإسلامي** : حسن شرقاوي، دار المعرفة ، الإسكندرية، ١٩٩١م.

(٩)**أضواء على التصوف** : د.طلعت غنام ،عالم الكتب، القاهرة .

(١٠)**الأعلام (قاموس تراجم)** : خيرالدين الزركلي(ت١٩٧٦) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦م.

(١١)**الآلة والاداة:** الشاعر معروف الرصافي ، تحقيق: عبدالحميد الرشودي ، وزارة الثقافة والاعلام العراقية ، بغداد، ١٩٨٠.

(١٢)**إنباء الغمر بأنباء العمر:** أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ)، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،١٩٩٨م.

(١٣)**الإنسان الكامل** : عبد الكريم الجيلي(ت٨٢٦هـ) ،مصطفى البابي الحلبي،القاهرة، ١٤٠٢ هـ .

(١٤)**الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية** : عبدالوهاب الشعراني(ت٩٧٣هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بغداد، ١٩٨٢ .

(١٥)**إيقاظ الهمم شرح متن الحكم** : احمد بن محمد بن عجيبة(ت١٢٢٤هـ) ، تحقيق: محمد احمد حسب الله، دار المعارف ، القاهرة.

(١٦)**البحر الزخار (مسند البزار)** : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت٢٩٢هـ)،ط١، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ، ١٤٠٩ هـ.

(١٧)**البداية والنهاية:** ابن كثير،إسماعيل بن عمرو(ت ٧٧٤هـ)، دار الريان للتراث ، بيروت.

(١٨)**بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث:** الحافظ نور الدين الهيثمي(٨٠٧هـ) ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٢.

(١٩)**بلوغ المرام من ادلة الاحكام** : أحمد بن علي ،ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق : الشيخ يوسف بن علي بديوي، دار ابن كثير ، دمشق، ١٤١٥هـ .

(٢٠)**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:**شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م.

(٢١)**تاريخ الطبري** : أبي جعفر بن جرير الطبري (ت٤٥٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط١،القاهرة، ١٩٦٠.

(٢٢)**التاريخ الكبير**:محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري(ت٢٥٦هـ) ، مراجعة: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت ،١٩٨٦ .

(٢٣)**تاريخ بغداد:** أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، (ت ٤٦٢هـ)، بعناية محمد حامد الفقي ومحمد سعيد العرفي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

(٢٤)**تاريخ مدينة دمشق:** ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ،ط١ ، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ،بيروت ،١٩٩٠ .

(٢٥)**تذكرة الحفاظ:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٧٤٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند ،١٣٧٧هـ.

(٢٦)**الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**: الحافظ ابن شاهين، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
(٢٧)**الترغيب والترهيب** : زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري(ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
(٢٨)**التصوف الإسلامي والامام الشعراني**: طه عبد الباقي سرور ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
(٢٩)**التصوف الاسلامي الخالص**: السيد محمود المنوفي ، دار النهضة، القاهرة .
(٣٠)**التصوّف الإسلاميّ مدرسةً ونظريةً**: محمد جلال شرف، دار العلوم العربية ، بيروت، ١٩٩٠م.
(٣١)**التصوّف الإسلاميّ منهجًا وسلوكًا**: عبد الرحمن عميرة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
(٣٢)**التصوف في الإسلام** : عمر فروخ ، دار الكتاب العربي ،بيروت، ١٩٨١م.
(٣٣)**التصوّف في ميزان البحث والتحقيق** : عبد القادر حبيب الله السنديّ، مكتبة ابن القيم، المدينة المنوّرة ، ١٩٩٠م.
(٣٤)**التعرف لمذهب التصوف**، أبو بكر محمد الكلاباذي ، تحقيق محمود أمين النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، ١٤٠٠ هـ .
(٣٥)**التعريفات**: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ،مكتبة لبنان، بيروت،١٩٧٨ م.
(٣٦)**تفسير القرآن العظيم**: ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو(ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
(٣٧)**تقريب الثقات** : ابن حبان ، تحقيق: خليل بن مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ، ٢٠٠٧م.
(٣٨)**تكملة المعاجم العربية** المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

(٣٩)**تلبيس ابليس** : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت ٥٩٧)، تحقيق : د. السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥ .

(٤٠)**تهذيب الكمال**: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٠م.

(٤١)**تهذيب اللغة** : أبو منصور محمد بن أحمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ) ،حققه مجموعة من الاساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤ م.

(٤٢)**التوقيف على مهمات التعاريف** : محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر ، بيروت ،١٤١٠هـ .

(٤٣)**جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)** : الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي(ت٩١١)، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد ، دار الفكر،بيروت، ١٤١٤هـ..

(٤٤)**جامع الأصول في أحاديث الرسول**: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ،مكتبة البيان، بيروت،(١٩٧٢،١٩٦٩) .

(٤٥)**جامع الأصول في أحاديث الرسول**: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ،مكتبة البيان، بيروت، ١٩٧٢ .

(٤٦)**الجامع الصغير من حديث البشير النذير** : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)،دار الفكر،بيروت،١٩٨٢.

(٤٧)**جامع العلوم (دستور العلماء)**: الاحمد نكري، عبد النبي الرسول ، دائرة المعارف، الهند، ١٣٣١ هـ.

(٤٨)**جامع كرامات الأولياء** : يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهاني(ت١٩٣٢م)، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ١٩٨٣.

(٤٩)**الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة** : زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى ، تحقيق: د. مازن مبارك دار الفكر المعاصر ، بيروت، ١٤١١ هـ ..

(٥٠) **حقائق عن التصوف** : عبد القادر عيسى ، المطبعة الوطنية، عمان، ١٤٠١هـ .

(٥١)**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : أبو نعيم الأصبهاني،(ت٤٣٠)،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

(٥٢)**الحياة الروحية فى الإسلام** :محمد مصطفى حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٨٤.

(٥٣)**الخصائص الكبرى** : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م.

(٥٤)**دائرة معارف القرن العشرين**: محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١م.

(٥٥)**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**:أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

(٥٦)**الديوان لعمر ابن الفارض**: ابن الفارض ، تحقيق فوزى عطوى ، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت ، ١٩٦٩م .

(٥٧)**الرسالة القشيرية**: أبي القاسم عبد الكريم القشيري (ت٤٦٥ هـ) ،تحقيق : د. عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف ، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٤م .

(٥٨)**روض الرياحين في حكايات الصالحين**: عبد الله بن أسعد اليافعي(ت٧٨٦هـ) ، دار الانبار، بغداد .

(٥٩)**زاد المعاد في هدي خير العباد** : أبو عبد الله ابن القيم (ت٧٥١هـ)،ط١، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط ،دار الرسالة،١٣٩٩هـ.

(٦٠)**الزهد الكبير** : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. تقي الدين الندوي ، دار القلم، الكويت ، ١٩٨٣م .

(٦١)**الزهد والرقائق** : الشيخ عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار المعارج الدولية للنشر، الرياض، ١٩٩٥م.

(٦٢)**سنن ابن ماجة** : الحافظ أبو عبد الله محمد بن زيد القزويني(ت٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

(٦٣)**سنن أبي داود**: الإمام أبو داود السجستاني(ت ٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق :عزت الدعاس، دمشق، ١٣٩١هـ .

(٦٤)**سنن الترمذي:** أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
(٦٥)**سنن الدارقطني،** علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة،بيروت ،٢٠٠٣ م.
(٦٦)**سنن الدارمي**:عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي(٢٨٠ هـ)، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤٠٧هـ.
(٦٧)**السنن الكبرى** : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ،تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ .
(٦٨)**سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي:** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ت٣٠٣ هـ)، دار الفكر، بيروت ،١٤١٠ هـ.
(٦٩)**سنن النسائي:** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ت٣٠٣ هـ)، تحقيق : د.عبدالغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩١م.
(٧٠)**سيدي أحمد الدردير** : د. عبد الحليم محمود ، القاهرة، ١٩٧٤ م .
(٧١)**سير أعلام النبلاء** : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ)، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ.
(٧٢)**شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
(٧٣)**شرح السنة** :الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)، ط٢، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
(٧٤)**شرح مشكل الآثار** : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.
(٧٥)**شعب الإيمان** :أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ.
(٧٦)**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:** أبو العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ، دار

الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩١٤-١٩١٥م.
(٧٧) **الصحاح في اللغة** ، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.
(٧٨)**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٣م.
(٧٩)**صحيح ابن خزيمة** :محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي ،المكتب الإسلامي ، بيروت، ١٩٧٠م .
(٨٠)**صحيح البخاري** : البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، دمشق، ١٤١٠هـ.
(٨١)**صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٠هـ.
(٨٢)**صفة الصفوة** : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، تحقيق : محمود فاخوري ، د.محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
(٨٣)**الصوفية والفقراء**: شيخ الإسلام ابن تيمية ، دار الفتح، القاهرة، ١٩٨٤ م .
(٨٤)**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، محمد السخاوي، دار مكتبة الحياة ، بيروت.
(٨٥)**طبقات الشافعية الكبرى** : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٤ هـ .
(٨٦)**طبقات ابن سعد الكبرى**، محمد بن سعد الزهري، دار صادر،بيروت، ١٩٥٧م.
(٨٧)**طبقات الأولياء** : ابن ملقن، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ .
(٨٨)**طبقات الصوفية** : ابو عبدالرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٣٨٩ هـ .
(٨٩)**الطبقات الكبرى**: عبد الوهاب بن أحمد بن الشعراني(ت٩٧٣هـ) ، طبعة بولاق، القاهرة ، ١٩١٤م .

(٩٠)**طلبة الطلبة** : عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت٥٣٧هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد .

(٩١)**طهارة القلوب**: عبد العزيز الدريني، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١ م.

(٩٢)**عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**: محمد بن الجزري الدمشقي، تحقيق: حسنين محمد مخلوف، القاهرة.

(٩٣)**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ١٩٨١م .

(٩٤)**عمل اليوم والليلة**، أبو بكر ابن السني، تحقيق: بشير عيون، دار البيان، دمشق، ١٤٠٧هـ.

(٩٥)**عمل اليوم والليلة**، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٦هـ.

(٩٦)**عوارف المعارف** : شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي البغدادي (ت٦٣٢هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

(٩٧)**الغنية لطالبي طريق الحق**: الشيخ عبدالقادر الكيلاني(ت٥٦١هـ) ، بيروت ، دار صادر، ١٩٩٦ م.

(٩٨)**الفائق في لغة الحديث** ، الزمخشري، جار الله بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

(٩٩)**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** :ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز. المكتبة السلفية،ط ٣، القاهرة ، ١٤٠٧هـ

(١٠٠)**الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١)، تحقيق : يوسف النبهاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م .

(١٠١)**الفردوس بمأثور الخطاب** : شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي أبو شجاع (ت ٥٥٨ هـ) ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٦م.

(١٠٢)**فصول فى التصوف** : د. حسن محمود عبد اللطيف الشافعى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ هـ .

(١٠٣)**الفلسفة الصوفية في الإسلام** : د. عبد القادر محمود ، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٦٧

(١٠٤)**في التصوف الإسلامي وتاريخه**، أرنولد رينولدز نيكلسون، ترجمة:أبو العلا العفيفي، القاهرة، ١٩٤٧م.

(١٠٥)**فيض القدير شرح الجامع الصغير**: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة ، ١٣٥٦هـ.

(١٠٦)**القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**:سعدي أبو جيب، دار الفكر،دمشق، ١٩٨٨م.

(١٠٧)**قاموس المصطلحات الصوفي**: أيمن حمدي ، دار قباء للنشر ، القاهرة،٢٠٠٠ م.

(١٠٨)**قواعد التصوف**: أبو العباس أحمد بن محمد بن زروق(ت٨٩٩هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٣٩٦هـ.

(١٠٩)**قوت القلوب** ، أبو طالب المكي(٣٨٦هـ) ، المطبعة الميمنية ، مصر،١٣١٠ هـ .

(١١٠)**الكامل في التاريخ**:ابن الاثير، محمد بن محمد بن عبدالواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق : ابو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ .

(١١١)**الكامل في ضعفاء الرجال**: عبد الله بن عدي الجرحاني(ت٣٦٥هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

(١١٢)**كتاب الزهد** : الامام أحمد بن حنبل ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ م.

(١١٣)**كتاب العين**: ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٣هـ)، تحقيق : د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت.

(١١٤)**كشاف اصطلاحات الفنون**: محمد علي الفاروقي التهانوي (ت ١٧٤٥ م)، تحقيق: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣ م.

(١١٥)**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** : إسماعيل بن محمد العجلوني(ت ١١٦٢م)، تحقيق : أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

(١١٦)**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**:حاجي خليفة(ت ١٦٥٧ م) ، وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٥١م.

(١١٧)**الكليات**،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:ابو البقاء الكفوي(ت١٠٩٤)، مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٨ .

(١١٨)**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي(ت٩٧٥هـ)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية ، بيروت .،١٩٩٨م.

(١١٩)**الكواكب الدرية في الطبقات الصوفية**: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (١٠٣١هـ)، دار صادر ،بيروت،١٩٩٩م.

(١٢٠)**لسان العرب**: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب،بيروت، ١٩٧٠ م.

(١٢١)**لطائف المنن**: تاج الدين، أبو الفضل أحمد بن محمد، ابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ) ، تحقيق :د. عبد الحليم محمود ، مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٧٤ م

(١٢٢)**اللمع** ، أبو النصر عبد الله بن علي السراج الطوسي(ت ٣٧٨ هـ) ، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ، دار الكتب الحديثة،القاهرة، ١٩٦٠ م .

(١٢٣)**اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**: محمد فؤاد عبدالباقي(ت١٩٦٧م)، دار الفكر، بيروت.

(١٢٤)**متن اللغة** (**موسوعة لغوية حديثة**): أحمد رضا (ت ١٣٧٢ هـ) ، دار مكتبة الحياة،بيروت، ١٩٥٨ م.

(١٢٥)**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ) ، دار الريان للتراث، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ .

(١٢٦)**مجموع فتاوى ابن تيمية**: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية(ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبدالرحمن القاسم ، بيروت ، ١٩٧١م.

(١٢٧)**مدخل إلى التصوف الإسلامي** : محمد ابو الوفاء الغنيمي التفتازاني(ت١٩٩٤م)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م .

(١٢٨)**المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي** : د. عبد الحليم محمود

(ت١٩٧٨م)، دار الكتب الحديثة،القاهرة .
(١٢٩)**المذاهب الصوفية ومدارسها:** عبد الكريم عبد الغني قاسم، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٨٩م.
(١٣٠)**المستدرك على الصحيحين** ،محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٩٠م .
(١٣١)**المسند** : الامام احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٦م.
(١٣٢)**مسند ابن الجعد:** علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي(ت٢٣٠هـ)، تحقيق : عامر أحمد حيدر مؤسسة نادر ، بيروت ،١٩٩٠م.
(١٣٣)**مسند أبي داود الطيالسي:** سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي(ت ٢٠٤هـ)، تحقيق:محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر،القاهرة، ١٩٩٩ م .
(١٣٤)**مسند أبي عوانة** :الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني (ت٣١٦هـ) تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٨م.
(١٣٥)**مسند الإمام عبد الله بن المبارك:** عبد الله بن المبارك المروزي ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ .
(١٣٦)**مسند الروياني:** الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني(ت٣٧٠هـ)، ضبطه وعلق عليه : أيمن علي أبو يماني ،مؤسسة قرطبة، القاهرة ، ١٤١٦هـ.
(١٣٧)**مسند الشافعي:** محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي(ت ٢٠٤هـ)،مؤسسة الرسالة العالمية ، بيروت،٢٠١٢م .
(١٣٨)**المسند:** عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي(ت٢١٩هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(١٣٩)**مشكاة المصابيح** : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(ت ٧٤١ هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥ .
(١٤٠)**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:** أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت ٧٧٠ هـ)، تحقيق عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٧ هـ .

(١٤١)**مصطلحات الصوفية** : عبد الرزاق جمال الدين بن أحمد كمال الدين الكاشاني (ت٧٣٠هـ)، تحقيق: د.عبد الخالق محمود، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.
(١٤٢)**مصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار**:الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ،ضبطه وعلق عليه الاستاذ سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت .
(١٤٣)**المصنف**:أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
(١٤٤)**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٧٧٣هـ) ، تحقيق : د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، دار الغيث ، السعودية ، ١٤١٩هـ .
(١٤٥)**معجم اصطلاحات الصوفية**: أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: د. جورج متري عبدالمسيح، مكتبة لبنان، ناشرون، ١٩٩٣ م .
(١٤٦)**المعجم الأوسط** : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ.
(١٤٧)**المعجم الصوفي**، الحكمة فى حدود الكلمة :د. سعاد الحكيم ، طبعة دندرة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .
(١٤٨)**المعجم الكبير**: ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق عبدالمجيد السلفي ، الدار العربية ، بغداد، ١٣٩٨هـ .
(١٤٩)**معجم المصطلحات العلمية العربية** : د.فايز الداية،دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م .
(١٥٠)**معجم المطبوعات العربية والمعربة**: يوسف بن اليان بن موسى سركيس (ت١٩٣٢م)، القاهرة ، ١٩٢٨م.
(١٥١)**المعجم الوسيط** :مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار المعارف،القاهرة،١٤٠٠ هـ.
(١٥٢)**معجم لغة الفقهاء** : د. محمد روا قلعة جي و د.حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت ، ١٩٨٥ م.
(١٥٣)**معجم مصطلحات الصوفية**:د.عبد المنعم حفني، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٨٧م.

(١٥٤)**معجم مفردات ألفاظ القرآن**، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٣ هـ) ، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ.
(١٥٥)**معرفة الصحابة** : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت ٤٣٠هـ) ،تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن ، الرياض، ١٤١٩ هـ .
(١٥٦)**المغرب في ترتيب المعرب** : ناصر بن عبد الله السيد المطرزي(ت ٦١٠ هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، حلب، ١٣٩٩ هـ.
(١٥٧)**المقاصد النووية السبعة:** ابو زكريا يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ) ، تحقيق : حازم ناظم فاضل ، ط٤،دار النعمان بن ثابت، بيروت ،٢٠١٢م.
(١٥٨)**مقاييس اللغة:**ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق :عبدالسلام هارون، ط الحلبي، القاهرة، ١٩٤٦ م.
(١٥٩)**من أعلام التصوف الإسلامي:** طه عبد الباقي سرور، لجنة الدراسات الصوفية، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة.
(١٦٠)**المنتخب من مسند عبد بن حميد** : عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي (ت ٢٤٩هـ) ، تحقيق : صبحي السامرائي ، محمود الصعيدي، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ.
(١٦١)**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج(ت٥٩٧هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨هـ.
(١٦٢)**المنتقى من السنن المسندة** :عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري (ت٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ١٩٨٨ م.
(١٦٣)**المنثور** : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الاسلامي،بيروت.
(١٦٤)**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:** أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)،شرح: محمد بن عبد الباقي الزرقاني(ت١١٢٢هـ)، دار المعرفة، بيروت،١٣٩٣هـ.
(١٦٥)**الموطأ** : الإمام مالك بن أنس(ت١٧٩هـ) ،رواية يحي بن يحي الليثي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٤م .

(١٦٦)**ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٧٤٨هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت .

(١٦٧)**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ) ، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م.

(١٦٨)**نهاية الأرب في فنون الأدب** : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت٧٣٣هـ) ، تحقيق : مفيد قميحة وآخرون،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

(١٦٩)**النهاية في غريب الحديث والاثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير (ت٦٠٦ هـ)، تحقيق: أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، ط الحلبي القاهرة، ١٩٦٣ م.

(١٧٠)**هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين:** اسماعيل باشا البغدادي (ت١٩٢٠م)، وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٥١م.

(١٧١)**الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م.

(١٧٢)**الوجيز في أصول الفقه:** د.عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

(١٧٣)**وفيات الأعيان وأنباء الزمان:** شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٦٨م.

الفهرس العام

رقم موافقة وزارة الثقافة والاعلام

٢٢٤ في ١٩٩٩/٥/١٥